قصيدة غزل

إعداد: علي هاشم

6692600

دار الفكر العربي بيروت

تسعون قصيدة غزل

دار الفكر العربي
للطباعة والنشر
كورنيش المزرعة - تجاه غلوب بنك
هاتف: ٣١١٥٧٨ - ٢٠٣٤٨٧ - ٢١٠٤٢٦
برقياً: ٤٦٩٩ أو ١٤/٥٤٩٠
تلكس: DAFKLB 23648 LE - بيروت، لبنان

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى ١٩٨٨

تسعون
قصيدة غزل

إعداد
علي هاشم

دار الفكر العربي
بيروت

الإهداء

إلى حبيبتي: مبلسمة جراحي، وموضع أنسي وأفراحي..

إلى من عشقت الجمال في حَوَر عينيها، وبهاء وجهها، وميس قدّها، وطواعية لسانها، وحسن مقولها، وقوة بيانها..

إلى مؤنستي حين ألجأ إلى صدرها، أبثها شكواي فتجدد الأمل في نفسي..

إلى محركة مجذاف مركبي الحالم في بحر الهوى..

إلى ملهمتي، وملاكي، راسمة الأحرف الأولى في عالم حبي الأزلي..

إلى حبيبتي، آي حبي وتقديري، أقدم هذا الكتاب: «تسعون قصيدة غزل».

١٩٨٨/٨/٢٨
علي هاشم

المقدمة

الحب شعور طبيعي عند الإنسان، على اختلاف البيئات والأزمنة، لذا فإن الغزل هو المعْبَر الأصيل إلى جنة هذا الحب، حيث جعله أنشودة في قلب الأدب.. والإنسان منذ القديم، وبالفطرة، يتودّد للمرأة ويتقرّب منها، ويأنس بها، ويتشبّب، معبراً عن ذلك بخلجات قلبه، وألفاظه اللينة، ومعانيه الرقيقة، وتعابيره الجميلة، وتشابيهه المؤنسة..

والحب كلام متداول بين محبّين، تؤصله عواطف مشتركة، تختلف باختلاف الأشخاص والأحوال: فإذا كان الهجران والبعاد تحوّل الحب إلى ألم وشكوى، وإذا كان استدرار إرضاء المحبوب فإن الحب يصبح تذللاً واستعطافاً، وإذا أضفى على الشاعر جواً من الوصال العامر بالحبور والسرور، فإنه يصبح وصفاً للَذّات الهوى.

ومهما يكن من أمر فإن الغزل يبقى هو الغزل.. فيه تتلاقى روحان، ويتعانق قلبان، وتتعاظم مودات النساء، وتكثر الصبّوة إليهن..

نعم: إن الحب لغة الرجل إلى المرأة، وحديث القلب إلى القلب، وهو فن التحدث إلى المرأة بلغة اللوعة والإشتياق والحرقة، وما يتبع ذلك من انفعالات نفسية تتجاذب الشاعر بين **وصال وصدّ، وقلق واستكانة، وأمل ويأس**، وهذا هو النسيب.

أما إذا تحدث الشاعر عن **المرأة وجمالها في الجسم والخُلق، وحلو الكلام ببراعة من التودّد والوصف** فإن الحب ينقلب إلى **التشبب**..

وبعدُ، فها أنت مع روضة من رياض الحبّ، اخترنا فيها أروع القصائد الغزلية، وأحلى الشعر الرقيق الذي يدغدغ النفس فينعشها، لشعراء عديدين، إذ أخذنا من كل روض زهرة، وألفنا لك باقة جمعناها في «تسعين قصيدة غزل» فكانت فوّاحة العبير، تهز المشاعر، وترقص القلوب، وتأخذ بالألباب، وترضي خواطر الأحباب.

To: www.al-mostafa.com

إن «تسعين قصيدة غزل» كتاب اختير من دواوين العرب في باب الشعر الغنائي وغرض الغزل بالذات، فعساه أن ينال استحساناً من القراء، وعساني أن أكون قد قدّمت لكل عاشق ملوَّع خير دواء.

١٩٨٨/٨/٢٨
علي هاشم

ليلة

صراع بين قلبين، في ليلة من الليالي، ينتهي بلقاء فضم فغفران..

ولـيـلة بـات مـن أهـوى يـنـادمـنـي
مـا كـان أجـمـلـه عـنـدي وأجـمـلـهـا
بـتـنـا عـلى آيـة مـن حـسـنـه عـجـبٍ
كـتـابـه من خـفـايـا الـخـلـد أنـزلـهـا
إذا تـسـاءلـت عـمـا خـلـف أسـطرهـا
رنـا إلـيّ بـعـيـنـيـه فـأوّلـهـا
مصـوّبـاً سهـمـه مستشـرفـاً كـبـدي
مستهـدفـاً مـا يشـاء الفتـك مـقتلهـا
يـا لـلشهـيـدة لم تـعلم بـمـصـرعـهـا
مـا كـان أظـلـم عـيـنـيـه وأجـهـلـهـا

حتى إذا لم يعد منها سوى رمقٍ
عدا على الرمق الباقي فجند لها
وصدّ عنها وخلاها وقد دميت
في قبضة الموت غشاها وظللّها
وحان من ليلة التوديع آخرها
وكان ذاك التلاقي الحلو أولها
ضممتها لجراحاتي التي سلفت
إلى قديم خطايا قد غفرت لها!.

«ابراهيم ناجي»

أولي وفاء؟...

يخاطب ابن زيدون حبيبته ولّادة مشيراً إلى سعادته في ماضيه، وشقائه في حاضره..

يا ساري البرق غاد القصر فاسقِ به
من كان صرف الهوى والودّ يسقينا
ويا نسيم الصّبا بلّغ تحيّتنا
من لو على البعد حيّي كان يُحيينا
يا روضة طالما أجنت لواحظنا
ورداً جلاه الصّبا غضاً ونسرينا
ويا حياة تملّينا بزهرتها
منىً ضروباً ولذاتٍ أفانينا
ويا نعيماً رفلنا من غضارته
في وشي نعمى سحبنا ذيله حينا

يـا جنـة الخلد أبـدلنـا بـسلسلهـا
والكوثـر العـذب زقـومـاً وغـسلينـا
كـأننـا لـم نبت والـوصـل ثـالثنـا
والسعـد قـد غضّ مـن أجفـان واشـينـا
سـرّان في خـاطـر الـظلمـاء يكتمنـا
حتى يكـاد لسـان الـصّبـح يفشينـا
أمـا هـواك فـلم نـعـدل بـمـنـهـله
شـربـاً وإن كـان يـروينـا فيـظمينـا
لـم نـجـف أفق جمـال أنـت كـوكبـه
سـالين عنـه ولـم نـهـجـره قـالينـا
دومي على العهـد، مـا دمنـا، محافـظةً
فـالحـر من دان إنـصـافـاً كمـا دينـا
أولـي وفـاءً وإن لـم تـبـذلـي صـلة
فـالـذكـر يقنعنـا والـطيف يكـفينـا
عـليـك منـي سـلام الله مـا بقـيـت
صـبـابـة منـك نـخفيهـا فـتـخفـينـا

«ابن زيدون»

قلبي يحدّثني

يوجه الشاعر كلامه إلى حبيبته طيب كلامه، وكثير لومه، ويظهر شدة غرامه، ونحول جسمه وتعذر طيب منامه.. ثم يناشدها اللقاء، وهذا ضرب من ضروب الوفاء، وهو الخل الوفي يخفي من حبه أضعاف ما يظهر..

قلبي يحدثني بأنك متلفي
روحي فداك عرفت أم لم تعرفِ
ما لي سوى روحي وباذل نفسه
في حب من يهواه ليس بمسرفِ
فلئن رضيت بها فقد أسعفتني
يا خيبة المسعى إذا لم تُسعفِ
يا مانعي طيب المنام ومانحي
ثوب السقام به ووجدي المتلفِ
عطفاً على رمقي وما أبقيت لي
من جسمي المضنى وقلبي المدنفِ

أهـفـو لأنـفـاس الـنـسـيـم تـعـلـةً
ولـوجـه مـن نـقـلـت شـــذاه تـشـوّقـي
فـلـعـل نـار جـوانـحـي بـهـبـوبـهـا
أن تـنـطـفـي، وأود أن لا تـنـطـفـي
يـا أهـل ودّي أنـتـم أمـلـي ومـن
نـاداكـم يـا أهـل ودّي قـد كـفـي
عـودوا لـمـا كنتم عـلـيـه مـن الـوفـا
كـرمـاً فـإني ذلـك الـخـلّ الـوفـي
لا تـحـسـبـوني فـي الـهـوى متـصـنّـعـاً
كـلـفـي بـكـم خـلق بـغـيـر تـكـلّـفِ
أخـفـيـت حـبـكـم فـأخـفـانـي أسـىً
حـتـى ـ لـعـمـري ـ كـدت عـنـه أخـتـفـي
قـل لـلـعـذول أطـلـت لـومـي طـامـعـاً
إن الـمـلام عـن الـهـوى مـسـتـوقـفـي
دع عـنـك تـعـنـيـفـي وذق طـعـم الـهـوى
فـإذا عـشـقـت فـبـعـد ذلـك عـنّـفِ

«ابن الفارض»

وادي الأحباب

نفثات مصدور، وآلام محبّ يبكي على ماضيه السعيد بين أحبابه ومطيبي أيام شبابه . .

أيـا وادي الأحـبـاب سُـقّـيـت واديـاً
ولا زلـت مسقـيًّـا، وإن كـنـت خـالـيـا
فـلا تـنـسَ أطـلال الـدُّجَيْـل ومـاءه
ولا نـخـلات الـديـر إن كنت سـاقيـا
ألا رُبَّ يـوم قـد لـبـسـت ظـلالـه
كمـا أغمـد القَيْن الحسـام اليمـانيـا
ولـم أنسَ قُـمْـريّ الـحـمـام عـشـيـةً
على فـرعهـا تـدعـو الحمـام البـواكيـا
إذا مـا جـرى حـاكـت ريـاض أزاهـر
جـوانبـه، وانصـاع في الأرض جـاريـا

وإن ثـقـبـتـه الـعـيـن لاقـت قـراره
تخـال الحصى فيهـا نـجـومـاً رواسيـا
قيـا لك شـوقـاً، بعـدمـا كـدت أرعـوي،
وأهـجـر أسبـاب الـهـوى والتّـصـابيـا
وأصبحـت أرفـو الشيب، وهـو مـرقّـع
عـلي، وأخفي منـه مـا لـيس خـافيـا
وقـد كـان يكسـوني الشبـاب جنـاحـه
فقـد حـاد عن رأسي وخلّف مـاضيـاً
مضى فمضى طيب الحيـاة وأسخـطت
خـلائق دنيـا كنـت عـنهـن راضيـا
«ابن المعتز»

سجد الجمال

وأبو تمام الشاعر المعروف بشاعريته ومقامه في عالم الشعراء، هو بدوره، يبث ما في صدره من حب وما في قلبه من هيام متغزلاً بحبيبته، فمرة يصفها بأنها شمس مشرقة، ومرة يجعل منها قمراً يسجد الجمال لوجهه بارق شعور وأحلى عبارة..

شمس وجن تطلعت في قضيبِ
أمرت عينها بسحر القلوبِ

لو تحلّ القناع للشمس والبد
رِ ضياءً تقنّعاً بغروبِ

أنا من لحظ وجنتيه جريح
أتداوى بعبرةٍ ونحيبِ

حِرَقُ الشوق والهوى يتصا
ر خن على مشقّقات الجيوبِ

وقال:

قمر تبسم عن جمانٍ نابتِ
فظللت أرقبه بعين الباهتِ
ما زال يقصر كل حسن دونه
حتى تفاوت عن صفات الناعتِ
سجد الجمالُ لوجهه لمّا رأى
دهش العقولِ لحسنه المتفاوتِ
إني لأرجو أن أنال وصاله
بالعطف منه ورغم أنف الشامتِ

«أبو تمام»

يا ليل الصّب

وها هي ذي القصيدة التي شاعت على ألسنة الناس نحفظوها لجماليّتها الأدبية، وقد عارضها كثير من الشعراء. . .

يا ليل الصّبُّ متى غده ... أقيام الساعة موعدُهُ؟!
رقد السمّار فأرّقه ... أسف للبين يردّدُهُ
فبكاه النجم ورقّ له ... مما يرعاه ويرصدُهُ
كلف بغزال ذي هيفٍ ... خوف الواشين يشرّدُهُ
نصبت عيناي له شركاً ... في النّوم فعزّ تصيّدُهُ
صنم للفتنة منتصبٌ ... أهواه ولا أتعبّدُهُ
صاحٍ والخمر جنى فمه ... سكران اللحظ معربدُهُ
ينضو من مقلته سيفاً ... وكأن نعاساً يغمدُهُ
فيريق دم العشاق به ... والويل لمن يتقلّدُهُ
يا من جحدت عيناه دمي ... وعلى خدّيه تورّدُهُ

خداك قد اعترفا بدمي فعلام جفونك تجحدُهُ!!
بالله هب المشتاق كرىً فلعلّ خيالك يسعدُهُ
يا أهلِ الشوق لنا شرق بالدمع يفيض مورّدُهُ
يهوى المشتاق لقاءكم وصروف الدهر تبعّدُهُ

«أبو الحسن الحصري القيرواني»

صلوات في هيكل الحب

رغم كل أوجاعه الجسمانية والروحانية، فقد بقيت المرأة في نظر أبي القاسم الشابي عنواناً لجمال هذا الوجود!

عــذَبـةٌ أنتِ، كــالـطفــولـة كــالأحــلامِ
كــالـلحـنِ كــالـصـبــاح الـــجـــديـــدِ
كــالـسمــاء الضحــوكِ، كــالليلة القمــراءِ
كــالــوردِ، كــابـتـــسـام الــولــيــدِ
يــا لــهــا مــن وداعــةٍ وجــمــالٍ
وشــبــابٍ مُــنَــعَّــمٍ أمــلودِ
يــا لــهــا من طـهــارةٍ تبعثُ الـتقــديسَ
فــي مــهــجــة الــشــقــيِّ الــعــنــيــدِ
يــا لــــهـــا رقَّــة تكــادُ يــرفُ الــوردُ
مــنــهــا فــي الــصــخــرة الــجــلــمــودِ!

* * *

أيُّ شـيءٍ تُـراكِ، هـل أنـت ڤـنـيسُ
تـهـاوت بيـن الـورى مـن جـديـدِ؟
لِتُعيـدَ الشبـاب والفـرح الـمعسـولَ
لـلعـالـم الـتـعـيس الـعـمـيـدِ!
أم مـلاك الـفـردوس جـاءَ إلى الأرضِ
لـيُحـيـى روحَ الـسَّـلامِ الـعـهـيـدِ!
أنـتِ.. مـاأنـتِ؟ أنـتِ رسمٌ جـمـيـلٌ
عـبـقـريٌّ مـن فَـنّ هـذا الـوجـودِ
فـيـكِ مـا فيـه مـن غـمـوضٍ وعُـمـقٍ
وجـمـالٍ مُـقَـدَّسٍ مـعـبـودِ!
أنتِ مـا أنتِ؟ أنـت فجـرٌ مـن السِّحـرِ
تـجـلَّى لـقـلبـي الـمـعـمـودِ..
كـلَّمـا أبصَـرتْـكِ عـيـنـاي تـمشيـنَ
بـخـطوٍ مـوقَّـعٍ كـالـنـشـيـدِ
خـفـقت روحي الـكئيـبـةُ بـالـحُـبِّ
وغـنَّـت كـالـبـلبـل الـغـرِّ يـدِ!

أنتِ ينشودةَ الأناشيدِ، غنَّاكِ
إلهه الغناءِ، رَبُّ القصيدِ
فيكِ شَبَّ شبابُ، وشَمَّرُ السِّحرُ
وشذوُ الهوى، وعطرُ الورودِ
وتراءى الجمالُ يرقصُ رقصاً
قُدسياً على أغاني الوجودِ
وتهادَت في أُفق روحك أوزانُ
الأغاني، ورقَّةُ التغريدِ
فتمايلتِ في الحياةِ كلحنٍ
عبقريِّ الخيالِ، حلو النشيدِ:
خطواتٌ سكرانةٌ بالأناشيد
وصوتٌ كرجعِ نايٍ بعيدِ
وقِوامٌ يكادُ ينطقُ بالألحانِ
في كل وقفةٍ وقعودِ
كُلُّ شيءٍ موقَّعٌ فيكِ، حتى
لفتَةُ الجيدِ واهتزازُ النهودِ

* * *

أنتِ، أنتِ الحيـاةُ في قُدسهـا السـامي
وفـي سحـرهـا الـشـجّـي الـفـريـدِ
أنـتِ، أنتِ الـحيـاةَ في رقَّـة الـفجـر
وفـي رونـق الـربـيـع الـولـيـدِ
أنـتِ، أنـتِ الـحـيـاة كُـلَّ أوانٍ
فـي رواةٍ مـن الـشـبـابِ جـديـدِ
أنتِ، أنتِ الحيـاةَ فـيـكِ وفي عـينيـكِ
آيـاتَ سِـحْـرَهـا الـمـمـدودِ
أنـتِ، دينـا من الأنـاشـيـد والأحـلامِ
والـسّـحـر والـخـيـال الـمـديـدِ
أنـتِ فـوق الـخيـالِ والـشعـر والـفنِ
وفـوق الـسُّـهـى وفـوق الـحـدودِ
أنـتِ قُـدسـي ومـعـبـدي وصـبـاحـي
وربـيـعـي ونـشـوتـي وخـلـودي

أبو القاسم الشابي

المغتسلة

لأبي نواس، الحسن بن هانيء أرق الأوصاف الغزلية، هو هنا يصف المغتسلة وقد راعها الرقيبُ فأسبلت جفونها فوق عيونها من حياء وخفر!

نَضَتْ عنها القميصَ لصَبِّ ماءٍ
فوردَّ خدَّها فوطُ الحياءِ
وقابلتِ النسيمَ، وقد تعرَّت
بمعتدلٍ أرقَ من الهواءِ
ومدَّت راحته كالماءِ منها
إلى ماءٍ مُعَدٍّ في إناءِ
فلما أن قضَت وطراً، وهمَّتْ
على عجلٍ لتأخذ بالرداءِ
رأت شخص الرقيب على التداني
فأسبَلَت الظلام على الضياءِ

فغـاب الصبـحَ منهـا تـحـت لـيـلٍ
وظـلُّ الـمـاءُ يـقـطرُ فـوق مـاءِ،
فـسـبـحـان الإلٰـه وقـد بـراهـا
كـاحسنِ مـا يـكـون من الـنـسـاءِ!

أبو نواس

جفن ذابل

وحار الشاعر في وجنتين كالورد، وجفن ذابل، وقلب جذلان، وشوق يشعل دمه، فكانت هذه الأبيات:

مالي إذا قَبلتُ يا ليلى دمي يشتعلُ
أحسُّ كل قبلةٍ فيّ فماً يُقبّلُ
سكران للنشوة في جسمي خطًى وأرجلُ
سكران هاتي الثغر يا ليلى نعبُّ، ننهلُ
نغيبُ، ملء الصدر تصفيق وحب أوّلُ

* * *

سكرتِ، جفن ذابل، وخاطر مسترسلُ
وحار في وجنتك الورد ورفّ الخجلُ
سكرتِ، سحر العيش لذات وقلب جذِلُ
لا تسأليني عن صباباتي، أنا لا أسألُ

بسميتِ فـافتـنَّ غـرامي واحتـواني الـثمـلُ
فـالـشـوق فـي روحي يـدُّ وأنـمـلٌ تـفـلفـلُ
وأنـت غبّ الـبَـوْحِ في فـكـري غـد مؤمـلُ.

«أحمد أبو سعد»

الجرح الغضوب

إن الشاعر ليحتمل كل ضروب العنث والأسى في سبيل حبّه، إلاّ أن تثور كبرياؤه فيصبح جرحه متفجراً بالغضب الأنوف!

سماءُ القلبِ يُفزِعُها الجفاء
ونارُ الشوق يُضرِمُها الحياءُ
كأني في فضائك لا ألاقي
من التسهاد ما لقي الضياءُ
مروّعةً خُطاي كطير حلمٍ
يهمُّ، وفي قوادمه إلتواءُ
فهل يسقي الحنين رمال حزنٍ
وهل يكسو محبتنا الوفاءُ
أمدُّ إلى حقولك ضوء عمرٍ
تخط به الصبابةُ ما تشاءُ

قد اشتعلت رؤاي بزيت جرحٍ
وسافر في قداستها السناءُ
أرى الأحلام تغزلُني إبتساماً
إذا ما الكونُ غالبةُ البَكاءُ!

* * *

لقد رضي الفؤادُ بما تراهُ
نعيماً لا يراودُه شقاءُ
فأنت البوحُ أقرأه كتاباً
وأنت السرَّ تحفظه الدماءُ
وأنت الروح في جسد توالت
على هبواته القضُب الظماء
أراني في مدارك مثل نجم
تنفس في وضاءته المساءُ
أداري الصمت معتمراً بغيمٍ
من الأوهام ليس به رداءُ
كأني في دوالي الصحو فيضٌ
من الأنغام يعزفُه الرجاءُ!

* * *

أئِـرْني، مـا نعـمَـت، بكـأس وصـلٍ
فـليلُ الـنـاي يـرضـعُـه الـبـلاءُ
أتـقـسـو والـمـلاحـةُ آيُ عـطفٍ
تـرقـرق فـي طـلاوتـهـا الـصـفـاءُ؟
ثـملتُ من الـضـنـى، ورفـعـتُ قـلبي
سـراجـاً لا يـظللُه الـريـاءُ
فـإن يـكُـن الـوجـودُ رداءَ نـورٍ
فـكـيـف الـنـفسُ يـفـضـحُـهـا الـعـراءُ؟
لـكـم شـرقـت مُـنـاي بـغـيـر مـاءٍ
وأقـفـر فـي مـعـارجـهـا الـهـنـاءُ...
فـذرني لـلـهـواجس، إن جـرحـي
غـضـوبٌ لا يـضـعـضـعـهُ الـعـنـاءُ

أحمد بلجاج آية وأرهام

الليالي البواقي

يحنّ الشاعر إلى الماضي، وتتفتّح جراحه، وتحتدم ذكرياته فإذا هو ثورة عارمة، وحب جارف، ونار تحت رماد، تكشفه أية نسمة تهبّ عليه فتحرك مشاعره، وتؤجج حبّه...

ياحنيني إلى الليالي المواضي
وشفائي من الليالي البواقي
وإشتياقي إلى قديم من العهـ
ـدنعمنا فيه بطيب التلاقي
ذهبت نضرة الزمان وحالت
صفحة من غديره الرّقراق
وتغشّته كدرة ما عهد نا
ها ووجه الزمان في إشراق
حيث كنا، والليل ساجٍ، وللنّيـ
ـل خرير كهمسة العشّاق

ونسيم الصَّبا يمر على الأغـ
ـصان يلهو بذيلها الخفّاق
دبّ ما بيننا الملال، وما أذ
هب هذا الملال بالأشواق
وقصارى الغرام في قلب من تهـ
ـواه أن ينتهي إلى الإشفاق
أصبح القرب والبعاد سواءً
بعد أن كنت لا تطيق فراقي
ثم جازيتني على صدق حبي
بقليل من الوداد الباقي.

«أحمد رامي»

هدأة الليل

ليل هادىء، وطيف حبيب. وشقراء مغناج، وشاعر مولهّ. وقلب مجرّح... وحب وفي... في أحلى صورة، وأرصف عبارة، وأصفى خيال من شعر بدوي الجبل...

أرخصت للدمع جفني، ثم باكره
في هدأة الليل طيف منك أعلاه
طيف بعيني كأسٍ من متارفه
لو لم أصنه، طغى وجدي فعّراهُ
حمنا مع العطر وزّاداً على شفةٍ
فلم نَغَرْ منه، لكنّا أغرناهُ
في مقلتيك سماوات يهدهدها
من أشقر النور أصفاه، وأحلاهُ
ورنوة لكِ راح النجّم يرشفها
حتى ترنّح سكر في محيّاهُ

قلبي، وللشقرةالمغناج لهفته
ليْت الحنين الذي أضناه، أفناهُ
تضفّر الحور غاراً من مواجعه
وتستعير رؤاها من خطاياهُ
مدلّه فيك، ما فجر ونجمته؟!
مولّه فيكِ، ما قيس وليلاهُ؟!
سما بحسنك عن شكواه تكرمة
وراح يسمو عن الدنيا بشكواهُ
يحبّ قلبي خباياه ويعبدها
إذا تبرّأ قلب من خباياهُ
قلبي الذي نوّر الدّنيا بجذوته
أحلى من النور نعماه، وبؤساه
غِرٌّ، وأرفع ما فيه غرارته
وأنذل الحب ـ جلّ الحبّ ـ أدهاهُ!
لم يُرْدِهِ ألف جرح من فواجعه
حتى أصيب بسهمٍ منكِ أرادهُ.

أحمد سليمان الأحمد «بدوي الجبل»

To: www.al-mostafa.com

جارة الوادي

إنه يخاطب جارة الوادي، ويبثها نجواه ويصف هيامه وغرامه بها.. ولكن أحمد شوقي في قصيدته هذه يخرج عن المتعارف عليه في عالم الغراميات.. فهو يتغزل بجارة الوادي وهي رحلة عروس البقاع..

يـا جـارة الـوادي طـربـت وعـادنـي
مـايـشـبـه الأحـلام مـن ذكـراكِ
مثّلت في الـذكرى هـواك وفي الكـرى
والـذكـريـات صـدى السـنين الحـاكـي
ولـقـد مـررت على الـريـاض بـربـوةٍ
غـنّـاء كـنـت حـيـالـهـا ألـقـاكِ
أذكـرتِ هـرولـة الـصبـابـة والـهـوى
لـمـا خـطرت يـقـبـلان خـطاكِ
لم أدرِ مـا طيب العنـاق على الـهـوى
حـتّـى تـرفّـق سـاعـدي فـطواكِ

وتـأودت أعـطاف بـانـك فـي يـدي
واحـمّـر مـن خـفـريـهـمـا خـدّاكِ
ودخـلت في لـيـلـيـن فـرعـك والـدجى
ولـثمـت كـالـصـبـح الـمـنّـور فـاكِ
ووجـدت في كنـه الـجـوانـح نـشـوة
مـن طـيـب فـيـك ومـن سـلاف لـمـاكِ
يـمشـي إلـيـك الـلحظ في الـديـبـاج أو
في الـعـاج مـن أي الـشـعـاب أتـاكِ
ضـمّـت ذراعَـيْـهـا الـطبـيـعـة رقّـةً
«صـنـيـن والحـرمـون» فـاحـتـضـنـاكِ.

«أحمد شوقي»

لحظ ونهد

وحسب الشاعر عزة أن قلبه لا يشيب وإن شاب شعره، وقلمه لا ينضب مداده لأنه يستمد من نفسه وفكره وشعوره.

ردّي تحيـة محمـوم مـن السـهـرِ
خلي الثقـاب ولا تخشيْ من الخـطرِ
كـوني أرقّ العَـذارى في تغنّجهـا
كـوني مهـذبـة النهـدين في السـمـر
أخشى إذا ارتـجّ نـهـد في لـفـافتـه
أن أستعيـد شبـابـاً ذاب في عمـري
فـلا أكـون ضـمـانـاً عنـد طـلعتـه
وكـيـف يضـمـن مفـتـون يـد القـدرِ
أظـنـك الآن قـد أمسيت مصغـيـةً
أظـن حـظي تحـدّى روعـة القـمـرِ

إنـي أعـاهـد أن أبـقـى عـلى حـذر
فـلا أعـكـر صـفـواً فـوق مـنـحـدرِ
قـومي إلى الـلـيـل نلقى فـوق منبـره
عـهـد الأحبـة حتى سـاعـة الـسـحـر
وأفشي إلى الفـجـر سـراً عن تـآلـفنـا
وأسـمعـينـا عـلى حـبٍّ صـدى الـخـبـرِ
لـي فـوق صـدرك كـنـز لا يـفـسّـره
إلا لـقـاء شـفـاه فـي فـم عـطرِ
نـهـد ولـحظ ومـا بـيـن الـورود حـمى
صعب الشكيمـة لـم يخـضـع ولم يـذرِ

«أحمد مفتية»

حوار مع القلب

يخاطب الشاعر قلبه ويناجيه بصور شاعرية جميلة، تظهر نشوته حيناً، وألمه وأساه حيناً آخر..

إني عرفتك قلبي كلّما يبست
أطراف جسمي على عودي فأنت طري
تخضّر في الجمر ما هذي النقائض في
دنياك تجمع بين الجمر والخَضَر
كالعود في النار عطر في تلهُّبها
فيا لمحترق في ناره، عَطِرِ
وإذ يلحّ عليك الضّرب يتحفنا
ترديد نبضك بالأنغام كالوترِ
وقد ينوح غناء عند منتبهٍ
ويضحك النّوح حيناً عند معتبرِ

يـا قلب هـل خطر الإنصـاف منـك على
بـالٍ فـأنصفت ضعفـاً غيـر مقتـدرِ

تـمـضـي نهـارك جـوّالاً عـلى لـعسَ
عنـد الشّفـاه وطـوافـاً على على حَـوَرِ

والليـل تقضيـه ركـضـاً خلف خـادعـة
مـن الـطيـوف وخـلاّب من الـصـورِ

خـلقـت تـركض لا تـأوي إلـى دعـة
ولا تـحط عـصـا التّرحـال مـن سـفـرِ

تغـزو وتـحسـب أن الـغـزو منتصـر
وأنـت منـهـزم في ثـوب مـنتـصـرِ

أمـا سـألـت فـراشـاً عـن تـجـاربـه
مـع اللهـيـب ومـا يـرويـه من خـبـرِ

نشـوان يـرقص فـوق النـار مـحتـرقـاً
وبعض مـوت نـعيـمٌ عـنـد منتحـرِ

يـا قـلب أتعبني مـا تـستـريـح لـه
فـنـحـن ضـدّان في وِردٍ وفـي صـدَرِ

أشجى وترقص نشوانا وأكتم من
وجدي فتبديه في وجهي على الأثرِ
وقد أضيق بشوبي حين أحمله
وقتاً وتحمل أثقالاً مدى العمرِ

«أحمد الوائلي»

غرام شاعر

أحبّها وغرم بها؛ وكان لقاء، فسلام فكلام، فحديث غرام.. وأفاق بعدها فندم على ما قدّم لأنه لم يجدْ لدى حبيبته الوفاء، إذ كانت له كما للغير سواء بسواء.. وهو يريدها أن تكون مخلصة وفية لحبه ولقلبه دون سواه..

وإني لأستحيي بأني أحبّها
وأغرم فيها وهي بالغير تغرمُ
وأخجل مني أن أمدّ براحتي
إلى يدها، كيما عليها أسلّمُ
أأيتها الكفّ التي قد لمستها
ومن لمسها كفّي غدت تتألمُ
ندمت على ما كان بالأمس بيننا
وكل امرئٍ يمشي مع الطيش يندمُ
هجرتك هجراً بعده لست راجعاً
ولم يبقَ إلا ذكر كنت وكنتمُ

ألا ليت عيني ما رأت مثلما رأت
ويا ليتني عنه أصمّ وأبكمُ
وكيف أرى التقبيل منك محبباً
وغيري خديْك يعضّ ويلثمُ؟!
ألم تذكري بالله يوم سألتني
أحقٌّ أعدَّ الله ناراً تضرّمُ؟
أجيبك هذا اليوم عمّا سألته
لمن كان مثلينا أُعدت جهنّمُ
ذريني، فإن الود عندك لحظة
تقال ومعنى الحبّ فلس ودرهمُ
فمن يقبل الفعل الذميم بحقّه
فهذا امرؤ من فاعل الفعل ألأمُ.

«اسكندر شلق»

أصبحت معشوقاً

وإني لأرى في مخالفة حلف الشاعر مدى حبه وهيامه، ووجده، حيث هاجم بيتها ودخل خباءها حين نام أهلها..

سموت إليها بعدما نام أهلها
سمّو حبابِ الماء حالاً على حالِ
فقالت سباك الله إنك فاضحي
ألست ترى السّمار والناس أحوالي
فقلت يمين الله أبرح قاعداً
ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي
حلفت لها بالله حلفة فاجرٍ
لَنامُوا وما إن من حديثٍ ولا صالي
فلمّا تنازعنا الحديث وأسمحت
هصرت بغصنٍ ذي شماريخ ميّالِ

وصـرنـا إلـى الحـسـنى ورقّ كـلامـنـا
ورضـت فـذلّـت صـعـبـةً أي إذلالِ
فـأصـبـحـت مـعشوقاً وأصـح بعلهـا
عليه القتام السّـيء الـظن والـبـالِ

«امرؤ القيس»

نكهة العنب الشّهي

يدخل الشاعر إلى الكرم فيتلذّذُ بعنبه الشهي. . لكن العنب عند الشاعر كان قُبلة والعريش كان شفة. .

في الأشرفية يوم جئتِ وجئتها
نفسي على شفتيك قد جمّعتها
ذقت الثمار ونكهة إن لم تكن
هي نكهة العنب الشهي فأختها
الكرم أورق يوم جئت عريشه
أروي عن الشّفة التي قبّلتها
وترنّح العُنقود يقطر لذّةً
لمّا انثنيت فقلت إني ذُقتها
ياقوتة حمراء غاصت في دمي
وشقيقة النعمان قد نُوّلتها

لـولا نـعـومـة مـابـهـا وحـنـوّ مـا
بـي في الـهـوى لَـلَقِـمْـتُـهـا وَلَـلُـكْـتُـهـا
مـلـسـاء مـرّ بـهـا الـلـسـان فـمـا درى
لـولا تـتـبّـع طـعـمـهـا لأضـعـتـهـا
وكـأنـمـا بـخـلـت عـلـيّ بـلـفـظـةٍ
وهـنـاك في كـتـب الـعـبـيـر قـرأتـهـا
من مـرقص الغـزل ارتجلت قـصـيـدتـي
وبـكـل وادٍ لـلـهـوى ردّدتـهـا!..
أفـرغـت من شـمٍّ ومـن ضـمٍّ ومـن
متعـات ثغـرك في الحـروف وصفتهـا:
شعـراً بـأشهى الـطعم من أشهى فمٍ
طـابـت قـوافـيـه وأسـعـد بَـخْـتُـهـا.

«أمين نخلة»

ديوان شعر

يتوجه الشاعر في قصيدته إلى مستعيرات ديوان شعره . . فيخاطبهن من خلال مخاطبته ديوان شعره حتى أنه ليحسده ويتمنى لو أنه مكانه لأنه ينتقل من يد فاتنته إلى يد أخرى ومن صدر إلى آخر . .

ديوان شعر ملؤه غزلُ
بين العذارى بات ينتقلُ
أنفاسي الحرّى تبيت على
صفحاته، والحب والأملُ
وستلتقي أنفاسهنّ بها
وترفُّ في جنباته القبلُ
ديوان شعر ملؤه غزل
بين العذارى بات ينتقلُ

* * *

وإذا رأيــن الـنّـوح والـشـكـوى
كـل تـقـول: من الـتي يـهـوى؟
وسـتـرتمي نـظراتهن عـلـى الـ
ـصفحات، بين سـطوره، نـشـوى
ولـسـوف تـرتـج الـنـهـود أسىً
ويـثيـرهـا مـا فـيـه من نـجـوى
ولـربّـمـا قـرأتـه فـاتـنـتـي
فمضت تقـول من التي يهـوى؟

* * *

ديـوان شـعـري، ربّ عـذراءِ
أذكـرتَـهـا بـحـبـيـبـهـا الـنّـائـي
فـتـحـسَّـسَـتْ شـفـةً مـقـبّـلةً
وشـتـيـت أنـفـاسٍ وأصـداءِ
فـطوتـك فـوق نـهـودهـا بـيـدٍ
واسـتـرسـلت في شـبـه إغـفـاءِ
ديـوان شـعـري، ربّ عـذراءِ
أذكـرتـهـا بـحـبـيـبـهـا الـنـائـي

* * *

يـا لـيتـني أصـبـحـت ديـواني
لأفـرّ مـن صـدر إلـى ثـانـي
قَـدْ بتّ من حسـدٍ أقـول لـه:
يـا لـيت مـن تـهـواك تـهـواني
ألـك الـكـؤوس ولـي ثُـمـالـتـهـا
ولـك الـخـلـود؟ وإنـنـي فـانـي؟!
يـا لـيتـني أصـبـحـت ديـواني
لأفـــرّ مـن صـدرٍ إلـى ثـانـي

* * *

سـابـيـت فـي نـوح وتـسـهـيـدِ
وتـبـيـت تـحـت وسـائـد الـغـيـدِ
أولـسـت مـنـي؟ إنـنـي نَـكِـدٌ
مـا بـال حـظـك غـيـر منـكـودِ؟
زاحـمـت قـلـبـي فـي محـبـتـه
وخـرجـت منهـا غـيـر مـعـمـودِ
أأبـيـت فـي نـوح وتـسـهـيـدِ
وتـبـيـت تحـت وسـائـد الغـيـدِ؟!

«بدر شاكر السيّاب»

العين باب القلب

ويختلف الحب باختلاف المحبوب. . ولذا فقد كان الحب الأمومي، والحب الغرامي، والحب الأخوي، وحب الأخلاء. . ومن هذا القبيل نرى البحتري وهو يمدح عبدالله بن دينار ـ كعادة غيره من الشعراء ـ قد بدأ قصيدته متغزلاً وكأنه يتشبب بحبيبته التي غرم بها قال:

رأى البرق مجتازاً فبات بلالبِّ
وأصباه من ذكر البخيلة ما يصبي
وقد عاج في أطلالها غير ممسكٍ
لدمع ولا مصغٍ إلى عذل الركبِ
وكنت جديراً حين أعرف منزلاً
لآل سليمى أن يعنّفني صحبي
عدتنا عوادي البعد عنها وزادنا
بها كلفاً إن الوداع على عتبِ

ولـم أكتـسـب جـرمـاً فتـجـزيـنـي بـه
ولـم اجتـرم ذنـبـاً فـتـعـبـت مـن ذنـبِ
وبـي ظـمـأ لا يـمـلك الـمـاء دفـعـه
إلى نهـلة من ريـقهـا الـخصـر الـعـذبِ
تـزودت مـنـهـا نـظرة لـم تـجـد بـهـا
وقـد يؤخـذ العلق المـمنـع بـالـغصـبِ
ومـا كـان حظ الـعيـن في ذاك مـذهـبي
ولـكن رأيـت العـيـن بـابـاً إلـى الـقـلـب
أعـيـذك أن تمـنـى بـشـكـوى صـبـابـةٍ
وإن أكـسـبتـنـا مـنـك عـطفـاً على الـصَّبِ
ويحـزنني أن تعـرفي الحـب بـالجـوى
ولـو نـفعـتـنـا فـيـك مـعـرفـة الـحـبِّ
أبـيـت عـلى الـخـلان إلا تـحـيـنـاً
يلين لهم عـطفـي ويحـلو لهـم شـربـي

«البحتري»

الهوى والشباب

من قصائد بشارة الخوري ـ الأخطل الصغير ـ المشهورة، هذه القصيدة وفيها يذوب الشاعر رقة وحلاوة، وحباً وعشقاً وهياماً، فيكتب كلماته بمداد من دمه، حتى ليرى الحياة ساعة من الحبيب ينام على راحتيه، وكأساً يُسقاه من لماه. . .

الهوى والشباب والأمل المنشود
توحي فتبعث الشعر حيّا
والهوى والشباب والأمل المنشود
ضاعت جميعها من يديّا

* * *

يشرب الكأس ذو الحجى ويبقيّ
لغدٍ في قرارة الكأس شيّا
لم يكن لي غد فأفرغت كأسي
ثم حطّمتها على شفتيّا

* * *

أيهـا الخـافـق المـعـذّب يـا قـلبـي
نَـزَحَـتْ الـدمـوعَ مـن مـقـلتـيّـا
أفَـحَـتْـمٌ عـليَّ إرسـال دمـعـي
كـلمـا لاح بـارق فـي مـحـيّـا!

* * *

يـا حـبيبي لأجـل عـينـيـك مـا ألـقى
ومـا أوّل الـوشـاة عـلـيـا
أأنـا الـعـاشـق الـوحـيـد لـتُـلقـى
تـبـعـات الـهـوى عـلى كـتـفـيّـا؟!

* * *

إسقـني من لـمـاك أشهى من الـخـمـر
ونـم سـاعـة عـلى راحـتـيّـا
أنـا ماضٍ غـداً مـع الفجـر فـاسكب
نـغـمـات الـحـنـان فـي أذنـيّـا

* * *

بشارة عبدالله الخوري»
ـ الأخطل الصغير ـ

أيّها الواشون!

و «البها زهير» يبرّر حبه الصافي لحبيب كملت أوصافه، ويعذل الواشين الذين ظلموه وما عرفوا سرّ حبه وما كان من سلوٍ وهوىً في قلبه..

أنا من تسمع عنه وترى
لا تكذّب في غرامي خبرا
لي حبيب كملت أوصافه
حقّ لي في حبه أن أعذرا
حين أضحى حبه مشتهراً
رحت في الوجد به مشتهرا
كل شيءٍ من حبيبي حسن
لا أرى مثل حبيبي لا أرى
أحور أصبحت فيه حائراً
أسمر أمسيت فيه أسمرا

وتـرانـي بـاكـيـاً مـكـتـئـبـاً
وتـراه ضـاحـكـاً مـسـتـبـشـرا
أيـهـا الـواشـون مـا أغـفـلـكـم
لـو علمتم مـا جـرى فيمـا جـرى
قـد أذعـتـم عـن فـؤادي سـلوة
إن هـذا لـحـديـث مـفـتـرى
بـيـن قـلبي وسـلوّي والـهـوى
مثـل مـا بين الثـريـا والثـرى..

«البها زهير»

وكفاني الخيال!!

في كلامه لوعة حبيب مشوق، وفي شعره طموحات غرامية لأرض نجد موضع الأحباب، وموئل الغيّاب.. وإذا حدث اللقاء بينهما التقت الشام بنجد بقضّها وقضيضها، بشرها وحيوانها وحجرها.. لكنّ العفّة ظاهرة واضحة في شعره.. فهو يريد الخيال حتى لا يحرج في حرام، وكفى..

هل أعارت خيالك الريح ظهرا
فهو يغدو شهراً ويرتاح شهرا
زارني في دمشق من أرض نجدٍ
لك طيف سرى ففكّك أسرى
وأراد الخيال لثمني فصيّر
تِ لثامي دون المراشف سترا
واختلسنا ظباء نجد بأرض الشا
م بعد الرقاد بدراً فبدرا

فـاصـــرفي الكـأس من رضـابـك عني
حـــاش لـــله أن· أرشّـــف خـــمـــرا
قـــد كـفـــاني الـخـيـــال مـنـــك ولـــو زر
تِ لأصـــبـحـــت مـثـــل طـــيـفـــك ذكـــرا

«التهامي»

ذوبان الرّوح

وهذه قراءة جديدة من القراءات في كتب العشاق والمحبين، يقرأ الشاعر فيها أنشودة العمر على فم حبيبته فتنتعش روحه وتفيض أمانيه.

قبلّتها ورشفت من فيها
ما يسكر الدنيا ويرويها
وغفوت نشواناً على حلمٍ
يزهو بألوان الرؤى تيها
فقرأت في الرؤيا على فمها
أنشودة عمري قوافيها
جُنّ الهوى فرشفت مبسمها
وجنيت من فيها لآليها
الله هل ذابت على شفتي
روحي وهل فاضت أمانيها؟!

وقال:

سرق الشوق قبلة من لماها
غمر الرّوح عطرها وشذاها
روحها الياسمين والندّ والريـ
ـحان، والمسك والخيال مداها
قبلة تنعش الفؤاد ويروي
ظمأ النفس خطرها ونداها
قبلة تغمر النفوس جمالاً
رشفها الوصل والغرام صداها

«توفيق إبراهيم»

حديث غرام

أبيات تحكي عن شيخ تقدم به السن وكان يحب فتاة ملأت صحيفة شبابه بالغزل والصفاء، فأضرب عن الغرام حيث يبس العود وجفّ الضَّرع.. لكنّ الشاعر يخالفه في ذلك، وهذا ما نراه في الأبيات:

صبوة تنقضي مع الأيام
وفؤاد يسلو حديث غرامِ
ودموع من الصبابة يسر
قيها مرور السنين والأعوامِ
ألفَ الحبّ ناشئاً فلماذا
لا يراعي للحبّ حقّ الذمامِ
مطرق لا الفؤاد منه كليم
من هواه ولا الدموع هوامي
وإلى جنبه الفتاة التي كا
بد في حبها ضروب السقامِ

جفّ منهـا مـاء الصّبـا فـاستحـالت
نـضـرة الحسن في الخـدود الـوسـامِ
وتـوارت تلك الـمـحـاسن كـالـبـد
رتوارى فـي جـمـالـه فـي الـغـمـامِ
أتـراه وقـد ألـــم بـــه الـكـبـر
ـر تـنـاسـى لـذاذة الأحـلامِ!؟
أم لأن الـغـرام شـاب فـأضـحـى
مـعـرضـاً لـلـسـهـاد والآلامِ!؟
أم لأن الأيـام قـد أهّـلتـه
فـي تـجـاريـبـهـا لأسـنـى مـقـامِ!؟
فـرأى الـحـب والـصـبـابـة والآ
لام مـجـمـوعـة[1] مـن الأوهـامِ
ورأى صـفـحـة من الـحـزن تـشـجـي
فـطواهـا عـنـه بـغـيـر إهـتـمـامِ
نـزوات الـشـبـاب والـحـلم الـطا
ئش مـحـظورة عـلى ذي إحـتـرامِ
هـب تـنـاسـى غـرامـه فـلمـاذا
يـتـصـابـى لـسـالـف الأيـامِ؟

ولـمـاذا يـبـدو الـوجـوم عـلـيـه
عـنـد ذكـر الـحـقـول والآرام؟
أوليـسـت تـلك الـبـقـايـا مـن الـحـز
ن دلـيـلاً عـلى بـقـايـا غـرام!.

«الشيخ جاسم الخاقاني»

حيي المنازل

وها هو جرير، الشاعر المعروف بهجائه المرير، يحب ويبارك الأحباب، ويتغزّل بالفادات الحسان. . وعلى حدّ قوله: لا حياة لمن قتلته سهام العيون الجميلة.

حيّ المنازل، إذ لا نبتغي بدلاً
بالدار داراً ولا الجيران جيرانا
لو تعلمين الذي نلقى أويت لنا
أو تسمعين إلى ذي العرش شكوانا
يا ليت ذا القلب لاقى من يعلّله
أو ساقياً، فسقاه اليوم سلوانا
لا بارك الله في الدنيا إذا إنقطعت
أسباب دنياك من أسباب دنيانا
كيف التلاقي؟ ولا بالقيظ محضركم
منّا قريباً، ولا مبداك مبدانا

إن العيون التي في طرفها حَوَرٌ
قتلننا، ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به
وهنّ أضعف خلق الله إنسانا
يا حبذا جبل الريّان من جبلٍ
وحبذا ساكن الريّان من كانا
وحبذا نفحات من يمانية
تأتيك من قبل الريّان أحياناً
أزمان يدعونني الشيطان من غزلي
وكنّ يهويْنني إذ كنت شيطانا

«جرير»

ناعس الطّرف

والخيال عند الشاعر يتجلى أكثر منه في الحقيقة، إذ نرى في الخيال الراقي روعة من نسمات الحقيقة. وهذا ما نراه في الأبيات التالية عند الجعبري.

ناعس الطَّرف كحيل المقلِ
رقّ في وصف حلاه غزلي
رقّ يا منية قلبي كرماً
فعذولي من نحولي رقّ لي
يا خليّ البال دعني لا تلم
لا تلمني في هواه يا خلي
أنا عن محبوب قلبي لم أحل
لا ولا أصغي لقول العُذَّلِ
يا أهيل الحيّ رقّوا وارحموا
مغرماً أضحى قتيل المُقلِ

أنـا مـأسـور ودمـعـي مـطلق
في هـوى الـظبي الـغـريـر الأكـحـلِ
فـي سـويـدا الـقـلب أضـحـى نـازلاً
مـا خـلا مـنـه ولـم يـرتـحـلِ
غـارب الأغـصـان لـمـا أن بـدا
واخـتـفـى بـدر الـدجـى مـن خـجـلِ
بـعـيـون فـاتـكـات قـد رمـت
لـسـهـام فـأصـابـت مـقـلي
قـدّه الـمـيّـال مـا أرشـقـه
ولـمـاه قـد حـوى مـن عـسـلِ
كـم حـوى فـي ثـغـره مـن درٍ
ولـكـم بـالـريـق أشـفـى غـللي
أتـرى بـعـد الـتـجـنّـي والـجـفـا
بـوصـالٍ هـاجـري يـسـمـح لـي.

«الجعبري»

حبّ مسجون

كان الشاعر مسجوناً، فضاق به الأسر، وهاج به الشوق لحبيبته ففتح الحب أمامه آفاقاً لا تقف في وجهها حدود، ولا تمنعها سدود، فأرسل لحبيبته هذه الأبيات مناجياً:

هـوايَ مـع الـركب اليمـانين مُصْعِـدُ
جَنيبٌ وجثـمـاني بـمكـة مـوثـقُ
عـجبت لـمـسـراهـا، وأنـى تـخـلّصـت
إلـيّ، وبـاب الـسـجـن دونـي مـغـلقُ
ألـمَّتْ، فـحيّـتْ، ثـم قـامـتْ فـودّعـتْ
فـلمّـا تـولّـتْ كـادت الـنـفس تَـزهـقُ
فـلا تـحسبي أنـي تخـشّـعْـتُ بـعـدكـم
لـشـيءٍ، ولا أنـي مـن الـمـوت أفـرقُ

ولا أن نفسي يزدهيها وعيدُهم
ولا أنني بالمشي في القيد أخْرَقُ
ولكن عرتني من هواك صبابةٌ
كما كنت ألقى منك إذ أنا مطلقُ

«جعفر بن علبة»

طيب الشذا

قد سكر من دون خمرة، وسجن الجمال بأسره، وأخذ منه الغرام فلامه العذول، لكنه لم يلتفت للوم، ولم يرعوِ عن حبّ، ولم يترك حبيبه، وسواء عنده: أأقام عنده وشاركه أنسه وشرابه، أم مات وجداً به وصبابة!.

عانقته فسكرت من طيب الشذا
غصن رطيب بالنسيم قد اغتذى
نشوان ما شرب المدام وإنما
أضحى بخمر رضابه متنبّذا
أضحى الجمال بأسره في أسره
فلأجل ذاك على القلوب استحوذا
وأتى العذول يلومني من بعدما
أخذ الغرام عليّ فيه مأخذا
لا أنتهي، لا أنثني، لا أرعوي
عن حبه فلْيَهْذِ فيهِ من هذى

والـلـه مـا خـطـر الـسـلوّ بـسخـاطـري
مـا دمـت فـي قـيـد الـحـيـاة ولا أذى
إن عـشـت عـشـت عـلى هـواه وإن أمـت
وجـداً بـه وصـبـابـةً يـا حـبّـذا!! . . .

«الشيخ جمال الدين»

بثينة

مع شاعر العذرية والعفاف، وقد قتله وجده وغرامه في حبيبته بثينة . .

لـقـد لا منـي فـيـهـا أخٌ ذو قـرابـةٍ
حـبـيـب إلـيـه فـي مـلامـتـه رشـدي
فقلت لـه: فيهـا قـضى الـله مـا تـرى
عـليّ وهـل فـيمـا قـضى الـله مـن ردِّ
فـإن كـان رشـداً حـبـهـا أو غـوايـة
فقـد جئتـه، مـا كـان مني على عمـدِ
فـلا وأبيهـا الخيـر مـا خنت عهـدهـا
ولا لـي عـلم بـالـذي فـعـلت بـعـدي
أفـي النـاس أمـثـالي أحـبّ فـحـالـهـم
كحـالي أم أحببت من بينهم وحـدي؟!

وهـل هكـذا يلقى المحبـون مثلمـا
لقيت بهـا أم لم يجـد أحـد وجـدي؟!

وقوله :

أرانـي لا ألـقـى بُـثـيـنـة مـرةً
من الـدهـر إلا خـائفـاً أو على رحـلِ
خـليليّ فـيمـا عـشـتـمـا هـل رأيـتـمـا
قـتيـلاً بكى من حبّ قـاتـله قـبـلي! .

«جميل بن معمر»

ضحكة!

«الضحكة والطلاقة والنشوة عناوين الهوى الهادىء الهانيء الناهل من أطايب الدنيا!»

ضحكـةٌ مـالت بهـا الـدُّنيـا على درب الصبـاح
نبعت من قـلبهـا الـسطلقِ، عـلى أشهى بـواحِ
وجـرت من فمهـا الحُـلوِ هتـافـاً بـالـمـراحِ
وشـراعـاً سـابحـاً في النـور، خفَّـاق الجنـاح
تلتقي الصبـوةُ والفـرحـةُ فـيهـا بـالـسَّمـاح!
وتـمـوجُ الـرغبـةُ الـعـذراء في زهـوٍ صُـراحِ
ضحكـةٌ، أُنثى نمـاهـا الخصبُ فـي ليـلة راحِ
نـزوةٌ من نـزواتِ الشمس في عـرس الصبـاحِ
وسـريـرٌ نَـشَـرَتْ أستـارَه فـي كـل سـاحِ
ضحكـةٌ طـار بهـا ثـوبٌ على كَفّ الـريـاحِ

تـاركـاً عُـريـاً تَشـهـتـهُ يـد الـله الـسـمـاح
ضحكـةً رحت بهـا أنتِ.. وأجمـلُ بـالـرواحِ
ردَّدتـهـا صـبـوةُ الـرَّصـد بـآذان الـبـطاحِ
ورَدتْـهـا الـريـح ألـوانـاً عـلى كـل وشـاحِ
ووعـاهـا الشـط تصفيقـاً بـأجسـاد المـلاحِ
والتقى الصبـحُ بهـا الليـلَ على هـام الـريـاحِ
ضحكـة مـالت بهـا الـدنيـا على درب الصباحِ

«جورج جرداق»

حبّ وبوح

إنها معان تتردّد، ولحن يسكر، وأنغام ترقص، وقلب يرفّ، وخصر يلتوي، وفنّ يتهادى..

جاءت بعمر الصبا من لا أسميّها
ألحبّ في قلبها والبوح في فيها
أتت إليّ كأحلام تودّعني
ورعشة الغمر من أغلى أمانيها
نعم المعاني التي كانت تردّدها
لطالما الغمر معنى من معانيها
يا سكرة اللحن، والأنغام ترقصها
ورقصة القلب يزهو في تثنّيها
تجري على خمرة الإيقاع سكرتها
فالصّدر مستنفر والخصر يلويها

أضحى طليقاً كخيط الضوء رعشته
يميس في خامة رقّت حواشيها
حجّت إليها عيوني وهي خاشعة
غارت شفاهي وصلّت في مراقيها
بنت على رقصة الأوتار نقلتها
يميتها اللحن حيناً ثم يحييها
كتاب حسن تهادت في بصائرنا
الفن آيتها والله معطيها

«جورج حداد»

إلى وردتها الحمراء

.. ويمزجُ الشاعرُ بين الحب واللذة في تشوّق وإنسجام!

لـغـيـري مـطَلٌّ ولـي مَـورِدُ
يـخَـضـبُـه الأحـمـرُ الأجـعـدُ
لأنـتِ من الـطيـب نـهـدٌ صـفـيـ
ـرٌ وأوراقُ أسـطورةٍ تـولَـدُ
يـضـرّجُـك الـنـور حـتى يُـضَـحّـى
صـبـاحٌ، وفـي وردة يـجـمـدُ
ويـسـتـبـقُ الـقـلب عـيـنـاً إلـى مـا
يُـحـبُّ ويُـشـهـى، ومـا يُـحـسَـدُ!

* * *

كـأنّـكِ ربـوةُ شَـمّ وضَـمّ
وتـصـفـيـقُ جـاريـة تُـنـشـدُ

ووجنةُ خمرٍ إذا فاتَها
فمٌ طامع داعَبَتْها يَدُ
جفوتِ الرذاذَ فلا حبَّةً
تروّي، ولا شعلةٌ تُبرِدُ
وفي زُرقة الأفقِ أجريت ناراً
هي العشق والآهُ والموعدُ
تودُّ إنطلاقاً فأعرافُها
على كل رابيةٍ تشرُدا!

* * *

فدتكِ الزنابقُ والياسمينُ
المنقّى وحلمُ الهوى الأبعَدُ
خيالك رحمةُ هذا الثرى
تمناهُ وانطفأ المفرقَدُ
هلمي أمّرغ فيك ورداً
بها وحدها يسكر المرقدُ
على فترة ننقضي بعدها
ونخلدُ في لذةٍ تخلدُ

تـظلليـن لـي فـي بـقـايـا ضـمـيـري
حـلاوة أمـنـيـة تُـعـبَـدُ
فـخـلّي لـلـذائـذنـا عـاريـاتٍ
يـمـوجُ بـنـا وبـهـنّ الـدّدُ
إذا مـرَّ حـيـن لـنـا جـائـعٌ
فـمـاذا يـؤوّل عـنـا الـغَـدُ!؟

«جوزف نجيم»

انا المذنب

طلب الشاعر الزواج من زينب بنت سليمان بن علي فرفض أهلها طلبه لخلل في عقله، جاء ذلك على لسان محمد بن أبي العباس الذي كان يهواها بدوره.. قال حماد:

زينب ما ذنبي وما الذي
عُصيتم فيه ولم تغضبوا
والله ما أعرف لي عندكم
ذنباً، ففيم الهجر يا زينبُ؟
إن كنت قد أغضبتكم ضَلَّةً
فاستعتبوني، إنني أُعتبُ
عودوا على جهلي بأحلامكم
إنسي، وإن لم أذنبِ، المذنبُ

وقال متشبباً في زينب أيضاً:

ألا مـن لقـلب مستـهـامٍ مـعـذّبِ
بحب غـزالٍ في الـحـجـال مُـرَبَّـبِ
يـراه فـلا يـسـطيـع رداً لـطرفـه
إليـه حـذار الـكـاشـح الـمتـرقّـبِ
ولـولا مـليـك نـافـذ فـيـه حـكـمـه
لأدّى وصـالاً ذاهـبـاً كـل مـذهـبِ
تـغـبّـرت خِـلْفَ الـلهـو بـعـد صـراره
فـبحـت بمـا أَلـقـاه مـن حـبّ زيـنـبِ.

«حمّاد عجرد»

مازلت أهواه

ويتساءل خازن عبّود بحيرة وارتباك: من أقصى حبيبه عنه، وهو يحبه ويهواه، ولماذا نسيه وهو لم ينْسَه... فقد تركه من غير ذنب.. ولكنه سيبقى منتظراً عودته، وهو على حبه في الروح، وفي القلب، وفي الفكر.

أنا ما زلت أهواهُ ... وفي قلبي ذكراهُ
وتهفو دائماً عيني ... إليها أمي لمرآهُ
فمن أقصاه عن دربي ... ومن يا رب أغواهُ؟!
ليهجرني وينساني ... كأني لست أهواهُ
ليهجرني، وإني ما ... عرفت الحبّ لولاهُ..
أأنساه.. وينساني الهـ ... ـوى إن كنت أنساهُ

* * *

ترى أذنبتُ؟ هل أخطـ ... ـأت معه دون أن أدري؟!
وكيف وحبه في الروح، ... في قلبي، وفي فكري؟

سأصبر يا نجوم الليـ ـل حتى ينجلي فجري
رسائله تعزّيني فأحضنها إلى صدري
أقبلها بأشواقي فبين حروفها عمري
وأومن أنه ما حنّ يـ ـا أمي إلى غيري

«خازن عبّود»

آي الجمال

تصوير جديد للجمال، يقدمه الشاعر خليل مطران في لقطة طرف لغادة حسناء خطرت أمامه في الطريق فكانت هذه الرؤى في غاية التصوير الحسي ودقة الملاحظة وبُعد الرؤية.

سنحت في السطريق مغضوضة الجفن
ولـلهُـدْب شبـه ظـلٍ مـديـدِ
لـحـظهـا خـاشـع الشعـاع وتـدعـو
هُ إلـى الـكـبـر عـزّة بـالـنّـهـودِ
راعـنـا قـدّهـا الـرشيـق، وقـد تكـ
ـفـي فـتـونـاً رشـاقـة بـالـقـدودِ
وجـبـيـن مـكـلّل بـنـضـارٍ
ومُـحَـيّـاً ضـاحٍ أسـيـلُ الـخـدودِ
وتُـغَـيْـر حـلاوة الـظلم تـجـري
فـي ثـنـايـاه فـوق أعـدل جـيـدِ

هـو يـاقـوتـة طـفـت فـي مـحـيطٍ
مـن بـيـاضٍ قـد زيـن بـالـتـوريـدِ

* * *

ذاك مـا قـد غـنـمـت مـن حـسـنـهـا
لُـمَـحـاً ومـا خـلـت بـعـده مـن مـزيـدِ
غـيـر أنـي مـكـثـت حـتـى إذا مـا
نـاوحـتـنـي ولـم أكـن بـبـعـيـدِ
حـان مـنـهـا نـحـوي الـتـفـات، فـيـا
لَـلْـبـدع لا بـدع مـثـلـه فـي الـوجـودِ
حـدُّ مـا تـبـلـغ الـخَـلابـة فـي الألـ
ـحاظ، بـل فـتـنـة وراء الـحـدودِ
مـحـجـر ضـائـق بـإنـسـان عـيـن
واسـع الـحـول وهـو غـيـر مـريـدِ
جـامـع لـلـسـمـاء، والـمـاء زخّـا
رٌ بـمـوجٍ عـالٍ وضـوء شـديـدِ
سـاحـر بـيـن رزقـةٍ وإخـضـرارٍ
لـبَّ رائـيـه بـائـتـلاف فـريـدِ
وخـلال الـلـونـيـن، كـم ومـضـةٌ سـكـ
ـرى لـعـوب وكـم سـحـاب شـرودِ

بينما أنت منه في شبه وعدٍ
إذ تراه وفيه شبه وعيدِ
ذاك فن من البديع رأينا
آية منه للبديع المجيدِ
فاستُبينا، وأيُّ قلبٍ منيعٌ
حين يغزو الهوى بحسن جديدِ

«خليل مطران»

دعد

يروى أن أميرة نجديه كانت بارعة في الجمال ومتقدمة في الشعر ومعروفة بالذكاء، أبت أن تتزوج إلا من رجل أشعر منها. . . فأخذ الشعراء ينظمون القصائد ويعرضونها عليها، حتى وردت عليها هذه القصيدة من شاعرتها مي. . وكان قد التقى به أحد الشعراء ممن يقصدون الأميرة وسمع القصيدة منه فوقعت في نفسه وقتله وأخذ القصيدة وألقاها في مجلس الأميرة، فأدركت من أبيات القصيدة ولهجته أنه ليس صاحبها، فقبضوا عليه واستنطقوه فاعترف بجريمته، فقتلوه. . . وهكذا لم تتزوج الأميرة، معتبرة أن كُفْئَها لم يكن إلا ذاك الشاعر المغدور.

هل بالطول لسائل ردّ
أم هل لها بتكلّم عهدُ
لهفي على دعد وما خُلقت
إلا لطول تلهفي دعدُ

بيضاء قد لبس الأديم الحسـ
ـن فهو لجلدها جلدُ
ويزين فودَيْها إذا حسرت
ضافي الغدائر فاحم جعدُ
فالوجه مثل الصبح مُبْيَضّ
والشعر مثل الليل مُسْوَدُّ
ضدّان لمّا استجمعا حَسُنا
والضّد يظهر حسنه الضّدُّ
وجبينها سلط وحاجبها
شخت السمخطّ أزجّ ممتدُّ
فكأنها وَسْنى إذا نظرت
أو مُذنفٌ لمّا يُفق بعدُ
بفتور عين ما بها رمدٌ
وبها تداوى الأعين الرّمدُ
وتريك عرنيناً به شممٌ
أقنى وخداً لونه وردُ
وتجيل مسواك الأراك على
رَتَلٍ كأن رضا به شهدُ

والجيد منها جيد جؤذرةٍ
تعطو إذا ما طاله المرْدُ
والمعصمان فما يُرى لهما
من نعمةٍ وبضاضةٍ زندُ
ولها بنان لو أردت له
عقداً بكفك أمكن العقدُ
ما شانها طول ولا قِصَرٌ
فقيامها وقعودها قصدُ
قد قلت لما أن كلفت بها
واعتادني من حبّها الجهدُ
إن لم يكن وصل لديك لنا
يشفي الصبابة فليكن وعدُ
قد كان أورق وصلكم زمناً
فذوى الوصال وأورق الصدُّ
إن تتهمي فتهامة وطني
أو تنجدي إن الهوى نجدُ

«دوقلة المنبجي»

كأس مدامة

ويريك الشاعر مدى حبه وتعلقه بحبيبته حين يجعل ثغرها كأس مدامة.

أنظر إلى الشمس القصور وبدرها
وإلى خزاماها وبهجة زهرها
لم تبكِ عينك أبيضاً في أسودٍ
جمع الجمال، كوجهها في شعرها
وردية الوجنات يختمر اسمها
من ريقها من لا يحيط بخبرها
وتمايلت فضحكت من أرادفها
عجباً ولكنّني بكيت لخصرها
تسقيك كأس مدامة من كفّها
ورديّة ومدامة من ثغرها

«ديك الجن الحمصي»

هاتي العود

هكذا أحبُّ صناجَةُ العرب، حبيبته لمياء، شموخاً، وكبرياءً، وإحساساً بمعاني الإنسانية الكريمة!

لـميـاءُ، هـاتـي العـودَ نـبـكِ صبـانـا
راح الـخـريـفَ بِـوَرْدِنـا ونـدانـا
لا، لا أنـا وحـدي الـذي ثكِـل الصّبـا
حـاشـا لحُسنِـكِ أن أقـولَ: كـلانـا!
لَـكَمِ التمستُ البُـرءَ من داء الـهـوى
بـالـبُـعـد عـنـك، فـزِدْتُـه إزْمـانـا
أتـكـلّفُ الـسُّـلوانَ فـيـك تـكـلُّفـاً
يُـدني الـعـذاب ويُـبْـعِـدُ الـسـلوانـا
صـونـي دمـوعَـكِ يـا لُمَـيَّـةُ واحسَبي
هـذا الـشـقـيَّ وحـبـهُ مـا كـانـا

لا تحلفي الأيمان بعدُ، فلِمَّتي
ولئِن صدقتِ، تكذّبُ الأيْمَانا
صَدقتُ دعوى الحُبِّ، لما كان لي
في الحُبّ ما يغريك.. أما الآنا؟!

* * *

لكِ في سويداء الفؤادِ رفيقةٌ
كانت وما بَرِحَتْ أعزَّ مكانا
لا أُبدِلَنَّ بحُبِّها فتّانةً
ولو استعدتُ شبابي الفتّانا
أحببتها مثلي، فزدتِ أمانة
عندي، وزدتُ بِفَوْزِها إيمانا
أمّي وأمُّكِ في القيودِ رهينةٌ
من ذا يفكُّ إسارَها إلّانا؟

فضعي يمينك في يميني ولندَعْ
ذاكَ التخنُّثَ في الهوى لسوانا
نحنُ الأُلى شُعَلُ الغرامِ تذبذُبُنا
وتذوبُ ساعةَ تذكرُ الأوطانا

أمـا الـسـلامُ، فـإنـنـا أعـداؤهُ
حـتـى يـديـنَ بـحـبّـه أقـوانـا
لـم يـعـتـرف حـرٌّ بـإنـسـانـيـةٍ
إلا إذا اعـتـرفَـتْ بـه إنـسـانـا!!

الشاعر القروي (رشيد سليم الخوري).

الصيف

صيف ونصيف وفاتنة... ومن خلالها يسبح خيال الشاعر، وتتوالى صوره، فيتأمل، ويتأمل، حيث لا يرى أجمل من فاتنته، فهي الورد والعنبر، والحلم الأخضر...

بفتحة ثوبك الأحمرْ ... أرى بحراً من المرمرْ
أرى مداً، أرى جزراً ... أرى فيضاً من الكوثرْ
أرى ورداً، أرى فلاً ... أرى حقلاً من العنبرْ
زرعت جناه أحلامي ... فماج بحلمي الأخضرْ
فلا تنسيْ مهمّتنا ... بجنْي الموسم الأكبرْ

* * *

تعاليْ نرتوي أملاً ... تعاليْ يا هدى نسهرْ
تعاليْ نبتني عشاً ... ربيع العمر قد أدبرْ
وجاء الصيف ينبئنا ... بعرش شبابنا الأنضرْ

وعـهـد زهـورنـا ولّـى وحـقـل حيـاتـنـا أثمـرْ
تعـاليْ قبـل أن تـذرى ثمـار الحب في البيـدرْ
ويهـرب صيفنـا الـغـالي وكـرم وجـودنـا يُعصـرْ
وعهـد شبـابـنـا يـذوي وهـمّ شتـائـنـا يحضـرْ

«رؤوف الأحمدية»

جدائل

وتظل الجدائل والأهداب والصوت والسُّمرة والشحوب
موحيات للشعر والشاعر أرقّ القوافي!..

نثرتِ الجدائِلَ لم ترفقي
بما جُنَّ في قلب هذا الشقي
وكسَّرتِ هُديَكِ فالكون وسنا
نُ غافٍ على حلمكِ الشَّيقِ
وصوتُكِ من أي كهفٍ عجيبٍ
يديرُ الخمور من الأعتقِ؟!
فيا سُمرةَ الجيد، يا ميسةَ الـ
ـقد، يا نعمة الطيب في المشرق
لكِ القلبُ، ما هام يوماً بمثْـ
ـلِ هواكِ العنيف ولم يخفقِ

بـه فـوق مـا حـمـل الـعـاشـقـون،
وفـوق اشـتـهـاء الـمـدى الأزرقِ
بـه مـن شـحـوبـك سـجْـوٌ حـبـيـبٌ
وتـوقٌ لـصـفـو الـغـدِ الـمُـغـلَقِ
وحـلمُ اغـتـرابٍ بـدربٍ ضـلولٍ
تـجـوبُ الـحـيـاة بـلا مـفـرقِ!!

رياض الأزهري

القبلة الثانية

كانت القبلة الأولى.. وكان الحوار للقبلة الثانية،
وإذا بها نار ولهيب، وشباب وجنون وطيوب...

قلت واللذّة أذكت في دمائي نارَيهْ
ما كفتني القبلة الأولى فهاتي الثانيهْ
ودعيني أُغرق الأنفاس في أحلامَيهْ
فأنا.. يا حلوتي!.. للحب أفني ذاتِيهْ

* * *

ضحكت في نشوة الأنثى الحرون الراغبَهْ
وتثنّت في دلالٍ، ثم قالت عاتبَهْ:
طمعٌ هذا تُرى، أم عصفات لاهبَهْ؟!
ما يفيد الغضب الأعمى ونفسي ذائبَهْ

* * *

وإليـــك القبلة الثانيـــة الـــظمـــأى. . حبيبي!
وإلـيـــك اللهـفـــة النـشـــوى ونـساري ولهـيبـي
وحنـــاني، وشبـــابي، وجـنـــونـــي،وطـيـــوبي
مـــذبـح الأحـــلام، والآمـال، لليـــل الكـذوب

* * *

ومضينـا صـدرنـا الملهـوف يحكي مـا دهـانـا
ثم رحنـــا نحـرق الـــوجـد بـــرعشـات لمـــانـا
نجتني الخفقـات حُمَّى سكـرةٍ، أروت صبـانـا
فتـــلاشى العمـر فينـا، وطـوانـــا مـا طـــوانـــا

«سامي دارغوث»

عيناك

والعينان موضع السحر، وشباك الأحبة، وسهام العشّاق، وترجمان المحبين إذا ما عقل اللسان وأعيا البيان... ويرى الشاعر سعيد عقل في العينين: الإختيال والأنس، والمغازلة والحلم، والقصة التي تحكي عن معاني الحب، والمؤنس الذي يسافر عند وحشة الظلام.

العينيكِ تأنّى وخَطرْ
يفرش الضوء على التلّ القمرْ
ضاحكاً للغصن، مرتاحاً إلى
ضفة النهر، رفيقاً بالحجرْ
علّ عينيك إذا آنستا
أثراً منه عرا الليل خَدَرْ
ضوؤه إمّا تلفّتّ، دَدٌ
ورياحين فرادى، وزُمَرْ

يـغـلب الـنـسـريـن والـفـلّ عـسـى
تـطمئنيـن إلـى عِـطر نـدرْا
مـن تُـرى أنـت، إذا بُـحـت بـمـا
خـبّـأت عـيـنـاك مـن سـرّ الـقـدرْ
حـلـمُ أيّ الـجـنّ؟ يـا أغـنـيـةً
عـاش من وعـد بـهـا سـحـر الـوتـرْ
نـسْـجُ أجـفـانـك مـن خـيط الـسُّـهـى
كـل جـفـنٍ ظـلّ دهـراً يُـنـتـظرْ
ولـك الـنَّـيْـسـانُ، مـا أنـت لـه،
هـو مـلهـى مـنـك، أو مـرمـى نـظرْ
قـبـل مـا كُـوِّنْـتَ فـي أشـواقـنـا
سـكـرت مـمّـا سـيـعـروهـا الـفـكـرْ
قـبـلة فـي الـظنّ، حـسـنٌ مـغـلقٌ
مُـشـتـهـىً ضُـمّ إلـى الـصـدر وَفَـرْ
وقـع عـيـنـيـك عـلـى نـجـمـتـنـا
قـصـة تُـحـكـى، وبـسْ وسـمـرْ
قـالـتـا: «نـنـظر» فـاحـلولـى الـنـدى
واسـتـراح الـظل، والـنـور انـهـمـرْ

مـفـرد لـحـظك إن سـرّحـتـه
طـار بـالأرض جـنـاحٌ مـن زهـرْ
وإذا هُـدبُـكِ جـاراه الـمـدى
راح كـون تـلو كـون يُـبـتـكـرْ

«سعيد عقل»

القمر

وإنه ليرى في القمر وجه الحبيب، فيتغزل فيه، ويتشوق ويتحبب، ويترفق، ويلتمس منه الرحمة والرفق بقلبه المعذّب.

غابت ذكاء وحامت في الفضاءُ مُقَلُ
تهفو إلى وجهك الفتّان يا قمرُ
تطل من ذروة العلياء متئداً
والعين شوقاً طلوع البدر تنتظرُ
أشرق بوجه أحب الكون روعته
كما أحب الحسان السمع والبصرُ
تألق النور في الأوراد فافتتنت
جناتها وصبا الريحان والشجرُ
أسحر نورك أم ذوب اللجين كسا
سفح الهضاب جمالاً كله صورُ

لـولا جمـالـك مـا راق الـورى سهـر
وشـاقنـا الفـاتنـان الليـل والسـمرُ
وجـوه غيـدٍ على الضفّـات مشـرقـة
مـن بيـن أغصـانهـا تبـدو وتـستترُ
والنهـر ينشـد أحـلام الصبـا مـرحـاً
وشـدوه شجـو سحـر حيـن ينحـدرُ
مـا قيـل عن كلف في البـدر لم نـره
إلا الجمـال وفيـه السحـر والحـورُ
إذا تبـدى جمـال البـدر في فلكٍ
سحـر الحسـان على دنيـاه يعتـذرُ
رفقـاً بـأفئـدة حـركـت سـاكنـهـا
وارحـم قلوب العـذارى إنهـا بشـرُ

«سليم. حمدان»

متع الشباب

كان حبُّ الملهمة زادَ الشاعر في دُنيا اغترابه فكتب عنها وكتب إليها!

قَسَوْتِ على فمي ونهكتِ جفني
فيا سلمى سلمتِ فماً وعَيناً
متى نظماً إلى الحبّ اغترفنا
من الأحداق شيئاً وارتوينا
سألتُكِ: أيُّ أمرٍ منكِ أخشى؟
أقسوَةَ ساعديك متى اختلينا
وتضييق الشفاه على شفاهٍ
جُنِنَّ جنونهنَّ مُذ التَقَيْنَا
لِنُغلقْ في وجوه الناس باباً
ونوصِدْهُ عليهم لا علينا

لـنـا مُـتـع الـشـبـاب، فـأيـن كـنـا
خـلـقـنـا حـولـنـا لـلـحـبّ كـونـا!

وله أيضاً بعنوان: سلمتُ للريح شعري. (عن دفتر مذكراتها):

سـلـمـت لـلـريـح شـعـري ... ولـلـفـراشـات كـتـفـي
مـن فـرط سَـيـري أدمى ... رجليَّ طـولُ الـتـحـفّـي
دربـي إلـيـك طـويـلٌ ... قـطـعـتـهُ بـالـتـخـفّـي
حـتى خـتـمـت طـريـقـي ... يـومـاً، فـقـلـبـتُ طـرفي
فـكـان صـوتَـك حـولي ... وكـان ظـلُّك خـلـفـي
مـن أول الـدرب أمشي ... وبـيـن كـفـيـك كـفّـي!

«شفيق معلوف»

نـوار

حمل الشاعر لملهمته أشواقاً وأحلاماً قل أن يحملها رجلٌ لامرأة، وقد رآها أنينَ ناي، وأنشودة سحر، ودمعة إلهية، لا تُراباً ككل تُراب جُبل منه البشر. وأحسَّ منها في وجدانه ببعض حريق، وطاب منها نوارُها ونوالُها!

يـا أنَّـة الـنـاي، يـا آهـات محتضـرِ
يـا بسمـة الفجـر، يـا أنشـودة السحَـرِ
يـا رعشة الـروحِ في الأجـواء راقصـةً
كـدمعـة الليـل فـي جفـنٍ من الـزهـرِ
يـا همسـة اللّه، كـالأحـلام سـارحـةً
على الروابي، على الوادي، على الشجرِ
أنشـدتِ من نـغمـات الشعـر أطـيبهـا
فقـد سكـرتُ بِـخَمْـرٍ غيـر مُعتَصَـرِ!
غنّي فصـوتُـكِ دنيـا من جـوىً وهـوىً
يهـزهِـزُ الـرّوحَ أنغـامـاً على الـوتـرِ

إن قلتِ: «يا ليلُ»، سمَّرتِ النجومَ بهِ
وشاقَ صوتُكِ ما في الليل من دُررِ
يا ليلُ قف هٰهُنا، فالشعر ذكَّرني
بالحُبّ، بالكأس، بالأنغام، بالسَّمَرِ
يا ليلُ رجِّعْ أناشيد الهوى، فأنا
أهواكَ يا ليلُ، يا أرجوحة القمرِ
صوتٌ يدبُّ إلى الموتى فيبعَثُها
ويُنبِتُ الروح من طينٍ ومن حجرِ
إن «النَّوار» التي ألَّهتُها صُنِعَتْ
من دمعة اللّه، لا من طينة البشرِ!

«شكيب الخوري»

عصير التّفاحة

يتمادى حبُّ الشاعر، نهماً وارتشاف لذائذ، فيتصدَّى في دفاع مستميت، لمن يلومه على حُبّه، شعوراً وممارسة!

لا تـلومـيـنـي لأفـكـاري الـجـريئـهْ
أوّلُ الـقِصَّـةِ، في الأرضِ، الخـطيئَـهْ
لا أبـونـا آدم عَـفَّ، ولا
أُمُّـنا كانت من الـذنـبِ بـريئـهْ!
عَـصـرا فـي دمـنـا تـفـاحـةً
مـا لـنـا فـيـمـا تـغـذّيـهِ مـشـيئَـهْ
هـي فـي كُـلِّ ذَهـابٍ نَـغـمٌ
ولـهـا تـرنـيـمـةٌ فـي كـل جـيئَـهْ
كُـلُّ لـذّاتِ الـدُّنـى، غـايـتُـهـا
لـذّةٌ فـي هُـوَّةِ الـنـفس خـبـيئَـهْ!

لـذَّةٌ مـن جنـة الـخُـلدِ، وإن
قـالـهـا الـنـاسُ بـالـفـاظٍ بـذيئَـهْ
الـنـبـيُّ الأولُ اسـتـغـنـى بـهـا
عـن جـنـانٍ بـالـهـنـاءاتِ مـليئَـهْ!
هـي أصـلُ الـكـونِ فـي نـشـأتـهِ
عـجـبـاً، كـيـف نُـسـمِّـيـهـا دنـيئَـهْ
ولـهـا فـي كـل جـيـلٍ دفُّـهـا
ولـهـا نـايـاتُـهـا فـي كـل بـيئَـهْ؟
هـي دَيْـنُ الـدهـر فـي أعـنـاقـنـا
يـتـقـضـاهُ بـأقـسـاطٍ بـطيئَـهْ
نـحـنُ لـو نـذكُـر مـا آبـاؤنـا
لا نـرى أبـنـاءَنـا إلاَّ نـسـيئَـهْ!
كـلّمـا غـابـت وذابـت شـمـعـةٌ
أشـرقـت أخـرى عـلى الأرض مـضـيئَـهْ
سـتـقـولـيـن، إذا فـزت بـهـا:
إنـهـا أجـمـل أحـلامـي الـهـنِـيئَـهْ!

«صالح جودت»

مع ريا

ونتنسّم من هذه القصيدة، الحب الوفيّ، والحبيب الصادق، الذي وقف المهر حائلاً بينه وبين إبنة عمه، فهجر أهله وبلده...

وألح عليه الوجد فعطر النفوس بهذه الأبيات:

حَنَنْتَ إلى «ريّـا» ونفسك باعدت
مزارك من «ريّـا» وشعباكما معا
فما حسن أن تأتي الأمر طائعاً
وتجزع أن داعي الصبابة أسمعا
قفا ودّعا نجداً ومن حلّ بالحمى
وقلّ لنجدٍ عندنا أن يُودّعا
بنفسي تلك الأرض ما أطيب الرُّبى
وما أحسن المصطاف والمتربّعا!
وليست عشيات الحمى برواجعٍ
عليك ولكن خلّ عينيك تدمعا

ولمـا رأيت البشر أعرض دوننـا
وجالت بنات الشوق في الصَّدر نُزَّعا
بكت عيني اليسرى فلما زجرتها
عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا
وأذكر أيام الحمى، ثم انثنى
على كبدي من خشية أن تصدّعا
تلفتّ نحو الحيّ حتّى وجدتني
وجعتُ من الإصغاء لِيتاً وأخدعا

«الصَّمة القشيري».

صدقيني

.. إنها الحكاية القديمة المتجدّدة، حكاية الشاعر الذي يدعو حبيبته إلى الثقة به والاطمئنان إلى فيئه.

صدقيني إذا همستُ وهزّتْ
مسمع النجم والدُّجى: «أهواكِ»!
وانظري الآن وسط عينَيَّ تلقي
زهرةً أُلقِيَتْ على أشواكِ
أرقَدتها السنون ثم استفاقت
حين جاءت بفجرها عيناكِ
حين طاف السكوت في الدرب وانسا
بت إلى حيث قد وقفت خطاكِ
والتقينا، وبارك الليلُ نجوا
نا وأصغى لما يقول فتاكِ!

* * *

صـدقـيـنـي، أمـا تَـرَيْـنَ شـحـوبـي
صـورة هـزَّ لـونـهـا مـرآكِ؟
وارتجـاف الكـلام في شفتي الـظمْـ
ـآى ورعـبُ الـلسـان إذ حـيَّـاكِ
كُـلُّ صَـبٍ لـه فـؤادٌ مَـشـوقٌ
ولـسـانٌ بـمـا يـكـابـدُ شـاكِ
غـيـر أني، لـمـا الـتـقـيـنـا وهـبَّـتْ
نـسـمـةٌ بـعـثَـرت شـذى ريَّـاكِ
كـل جـسـمـي غـدا أمـامـك قـلبـاً
سـنـدتـه، خـوف الـسـقـوط، يـداكِ

* * *

صـدقـيـنـي وأنـصـتـي حـيـن تُـلقي
الـريـحُ أنـفـاسـهـا عـلى الـشـبَّـاكِ
في ليـالـي الشـتـاء اذ يعـصـفُ الـبـردُ
فـتـهـتَـزُّ بـالأسـى شـفـتـاكِ
تـسـمـعـي صـوتي الـمـمـزق يـشـدو
بـأغـانـي الـلقـاءِ مـن ذكـراكِ

طارق مصطفى الزبيدي

أين يا سمراء

تساؤل وألم، وأرق وسهاد، وفراق وبعاد، قلب يحترق، وروح تُعذّب. . . كل هذه العواطف تعصف في قلب الشاعر فيذوب في التصوير، ويحلو لي في التعبير. .

أيه يا سَمراء، أين الوعد
فات أم ليس لهجرك غدُ؟
يا لحبي فالرّدى أقرب من
حُرَقٍ في خافق لا يهجدُ
أيلام المرء في صبوته
وله قلب وعين تشْهدُ!؟
إن تضنّي بلقائي فالنوى
لم يزدني غير وجد يوقدُ
نامت العبّاد إلا خافقي
لم يزل وسط الليالي يرصدُ

كلما داعب جفنيّ الكرى
طاف بي منك خيال يُسْهِدُ
زهد الملهم في غرّته
وهو في غير الرؤى لا يزهدُ
فإذا وهيك في عيني سنىً
وبقلبي ناره لا تبردُ
وإذا نأيك جمر محرق
وعلى نارك شعري يخلدُ

«عادل طبّاع»

وحدي أنا

عندما يحسّ الشاعر مرارة الوحدة والغربة فإنه يكتفي بالذكريات ممزوجة بالدموع!

ما للوجود يضيقُ في بصري
ما للحياة كئيبةُ الصُّورِ
وحدي أنا في غرفتي قلِقٌ
مضنىً حليف اليأس والكدرِ
الليلُ يطويني ليُسلِمَني
لكآبتي ومرارة السَّهرِ
اين التي بالأمس مانحتي
دفء الحنين ولذَّة السَّمَرِ
مرّ الشتاءُ بروضتي فطوى
منها أزاهير الهوى النَّضِرِ

وحـدي هُـنـا أجـتَـرُّ طـيـف هـوىً
حـلو الـعـهـود، مـعـطَّر الـسَّـيـرِ
فـأروح لـلأشـواق تـصـهـرنـي
بـلـهـيـبـهـا الـمـتـوهّـج الأشِـرِ
أبكي، وهـل يُـجـدي الـبـكـاءُ وهـل
يُـحـيـي الـبُـكـا آمـال مُـخـتـضِـرِ

* * *

شـقـراءُ، يـا تـهـويـمـة الـسَّـحـرِ
يـا نـشـوة الأنـغـام فـي الـوتـرِ
أهـواكِ لـحـنـاً حـالـمـاً نـزقـاً
حـلو الـرنـيـن، مـسـربـلاً عُـمـري
وكـمـى فـؤادي مـنـك مـلـهـمـتـي
بـعـضُ الـوصـال ومـتـعـةُ الـنـظرِا

عبد الخالق فريد

الكذبة البيضاء

هوذا عبد الله الأخطل، أوعبدالله بشارة، عبد الله الخوري، ينافس أباه الشاعر الأمير في الغناء للهوى والشباب والأمل المنشود!

كـذبـتُ؟ ومـا ضَـرَّ أن أكـذبـا
هـو الـحـلمُ يـكـذبُ، كـي يَـعـذُبـا
كـمـا الشـوكُ خـلفَ حـدود الـورود
ادَّعـى الـعـطرَ مـنـهُ، وكـم أسـهـبـا
وكـالـنـجـم لـيس يُـرى فـي الـصَّبـاح
فـيـمـضي الـدجـى يـدَّعـي الـكـوكـبـا
ونـهـتـف: يـا لـيـلُ أحـلى الـلآلـي
نـجـومُـكَ! والـصـبـحُ أن يـغـضـبـا!

* * *

أنـا الـشـعـرُ عـنـدي خـيـالٌ وخَـلـقٌ
وسـيَّـان هـذا وذا أتْـعَـبـا
تـدورُ الـحـكـايـا حَـيـالـي، فـأغـدو
عـلـى الـدَّهـر لُـعـزاً ولا أغـرَبـا
كـأنّـي ارتـشـفـتُ شـفـاه الـعـصـور
وأنـي اكـتـشـفـتُ خـلـود الـصّـبـا
وفـي الـسـرّ، بـيـنـي وبـيـنـي، انـيـنٌ
هـو الـعـمـرُ شـارفَ أن يـذهـبـا!

* * *

حـبـيـبَـة حُـزنـي! أحِسُّ كـأنـي
اتـخـذتُ الـحـضـارات لي مـلـعـبـا
فـلـم يـبـقَ سِـرٌّ تـمـادى، وفـكـرٌ
تـفـادى امـتـلاكـي! فـمـا أطـيـبـا:
الـكؤوسَ، الـزمـانُ سـقـاهـا، وعـقـلاً
نَـمَـا الـضـوءُ فـيـه، فـلا غَـيْـهـبَـا
ولا مـن قَـصِـيٌّ، ولا مـن عَـصِـيٌّ
فـيـا الـسـهـلُ كـنـتَ لـنـا الأصـعَـبـا!

حبيبةَ حُبّي ونجمَة قلبي
أنا الطفلُ أخطأ ما أذْنَبا
يعمّر بالُلعب الباسماتْ
شقاهُ، ويرفضُ أن يتعبا
وإني قرأتُ، وإني سكتُّ
وحاولتُ جُهديَ لا أكتبا
فحسبي، إذا ما تباهى كنارٌ،
أنا من يُغَنّي.. وإن أطربا!!

* * *

كذبتُ، وما ضَرَّ أن أكذبا
هو الحلمُ يكذبُ، كي يَعْذُبا!!

عبد الله الأخطل

نـار الحب

يقابل الشاعر بين حبّه وحبّ الورقـاء.. فهو يبـوح وهي تكتم.. ثم يبيّن أن القرب من الحبيب إذا لم يكن بذي ودّ فهو كالبعد عنه، حرقة وجوى.

أإن هـتفـت ورقــاء فـي رونـق الـضّـحـى
عـلى فـنَـنٍ غضّ الـنـبـات مـن الـرّنــدِ
بـكيـت كمـا يـبكـي الـولـيــد ولـم أكـن
جليــداً وأبـديت الـذي لم تكـن تبــدي
وقــد زعــمــوا أن الــمــحــب إذا دنــا
يـمــلّ وأن النــأي يشفـي مـن الـوجـدِ
بكــلٍّ تـداويـنــا فـلم يَـشـفِ مـا بـنـا
على أن قــرب الــدار خيـر مـن البعـدِ
عــلى أن قـرب الـدار لـيس بـنـافـعٍ
إذا كــان مـن تـهــواه لــيس بــذي ودِّ

«عبد الله بن الدمينة»

روضة الشجو

«كان الشاعر على امتداد تاريخ الحب عدواً للرقيب والكاشح والعاذل والظّلاّم. وها هو الشاعر العُماني عبد الله بن علي الخليلي يخاطب الرقيب، ويشكو همّه وطول احتماله:

نَمْ يا رقيبُ، فإنَّ النومَ ترويحُ
وأطبق الجفنَ إنّ المتنَ مشروحُ
نَم فالمقاصدُ سكرى في مذاهبها
والهم تحت جَماح الرحم مكبوحُ
نَم فالمعالمُ أقصى أن تُحيط بها
وأنت في قبلات السرّ مفضوحُ
ان الغرامَ جماحٌ ليس تكبَحهُ
هَذي العيونُ، ولا هُذي المصابيح!

* * *

يـا مَـن أوَدُّ، وبـعضَ الـقـول تـلويـحُ
مـا لـلجَمـال لـه بـالـجفـنِ تـقـريـحُ
هَـذي الـحقـيقـةُ فـي مـعنـاهُ حـائـرةً
خلفَ الخيـال، وبعضُ الـقـول تلمـيـحُ
جُننتُ بـالشـوق حـتى جُـنَّ بي فَـمَضى
يـطوي الـظلام، وتـطويـه الـتبـاريـحُ
وعـذتُ بـالصَّبـر، فـانهـارَتْ قـوائمـهُ
فـعـادَ بي عـائـداً، والـجفـنُ مـقـروحُ
ورحتُ أستعتبُ الشكـوى، فمـا مـلكَتْ
ردّاً، ومـدمَـعُهـا فـي الخـدِّ مـسـفـوحُ
وبِتُّ أهـمسُ فـي أذن الـهـوى جـزعـاً
فـراح أجـزع منّي، وهـو مـجـروحُ!

* * *

يـا نـاظـريّ أملي هـذي المـصـابيـحُ
وهٰـذه نـسـمـاتُ الـلُّطف والـشـيحُ
وهٰـذه بـسـمـاتُ الـحُسـنِ تـبـرقُ مـن
تـحـت الـلثـام وبـابُ الأُنْسِ مـفـتـوحُ

وهٰـذه طـلقـاتُ الـحـيّ مـن مُـضَـرٍ
يبـدو عليهـا لـطرف الـوصـل تسـريـحُ
وهٰـذه بـيضـةُ الـخـدر المصـون بـهـا
خـلف الأسـنـة لـوعـاتٌ وتـبـريـحُ
لـم أُبـدِ فـيـهـا استعـاداتـي مـجـرّدة
الّا وقـابـلَهـا بـالـوصـفِ تـرشـيحُ
فـنـاجيـا هـمسـة الـلطف الخـفيّ بـهـا
تـحت الـخفـاء، ولـلأنـاتِ تـصـريـحُ
واستجليـا طـالـع الجَـدّ السعيـد على
افـق الـمـسَّـراتِ والأقـدار تـرويـحُ
وعـاتبـا ذلـك الشـجـو القـديـم على
روض الـرضـا، وعـتـاب الـودّ تلويـحُ

عبيد الله بن علي الخليلي

كنت الحريق

«عندما لا يعود الشاعرُ مبالياً بموقف الحبيبة منه، فإن أساهُ ينعكس في ثنايا شعره ثورةً ويأساً:

لا تعجبي، فالحبُّ أزهقَ كاهلي
حتى قلقتُ بجلدتي وثيابي،
ولقد مللتُ تحركي وتوثُّبي،
ورجولتي أمسَتْ وراء البابِ
لما دخلتُ، دخلتُ خلواً خالياً
ومجُرداً من كل شيءٍ دابِ
أنا ما وصلتُ اليك إلاّ مُنْهَكاً
أفعى بلا سُمٍّ ولا أنيابِ
وكأنما شرب الهواءُ تسمُّمي
عجزت رياح الحبّ عن إخصابي

وسألتني: مَن أنتَ؟ قلتُ: أنا أنا
لكنَّني جُرّدت من أعصابي
لا تحقدي، بل فاحقدي! معذورةٌ
حتى ولو مزّقتِ لي أثوابي
صبّي عليَّ الشتم، سبّيني فقد
عودت نفسي العار بالألقابِ
ثوري بعُنفٍ فوق قبري وانبشي
بمخالب النمر الحقود تُرابي
لو كنت يوماً يا حبيبةُ غابةً
ممنوعةً، مسدودة الأبوابِ
ورأيتِ نفسكِ بالّلظى محروقةً
فأنا سعيرٌ فاتكٌ بالغابِ
كنتُ الحريقَ وكُنتِ أرضاً ضحلة
مسلوبةً حتى من الأعشابِ
شبَّت بها النيرانُ دون تواصُلٍ
شبَّت بها النيرانُ دون جوابِ
وانهار في وسع البساط لسانُها
مثل السعير الزائف الكذابِ

قد كُنتُ فوقَ الماءِ أحلى زورقٍ
فشقبته! ويلي من الأثقابِ
زلّت شراعي واستبدَّ بها اللّجا
جُ ببحركِ المملوء بالأثقابِ
خشي المهرَّأُ رغوةً في سطحهِ
يلهو بها في موجه الغلّابِ
وشراعُ قلبي ريشةٌ محمولةٌ
فوقَ الخضَمّ الهائج الوثّابِ،
الحبُّ كالكأس الرقيقة كسرهُ
سهلُ الحصولِ لأتْفَهِ الأسبابِ
الحبُّ أنتِ كسرتهِ.. أسَّرتهِ
ووقفتِ في تياره المنساب!

عز الدين الشابي

عيون المها

هي أبيات غزلية مشهورة للشاعر القرشي المعروف علي بن الجهم المتوفى سنة ٢٤٩ هجرية. وهي من القصائد السائرة على ألسنة الناس، ولا سيما مطلعها الذي يردّده الخاص والعام.

عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري
خليليّ ما أحلى الهوى وأمرّه
وأعرفني بالحلو منه وبالمرّ!
كفى بالهوى شغلاً وبالشيب زاجراً
لو ان الهوى مما ينهنه بالزّجرِ
بما بيننا من حرمة هل علمتما
أرق من الشكوى وأقسى من الهجرِ؟!
وأفضح من عين المحب لسرّه
ولا سيّما إن أطلقت دمعة تجري

وإن أنسَ لـلأشـيـاء لا أنسَ قـولـهـا:

لـجـارتهـا مـا أولـع الـحبّ بـالـحـرِّ

فقـالت لهـا الأخـرى: فمـا لصـديقنـا

مـعنّىً وهـل في قـتله لـك من عـذرِ؟

صليـه لعـلّ الـوصـل يُحييـه واعلمي

بـأن أسيـر الـحبّ في أعـظم الأسـرِ

فـقـالـت أذود الـنـاس عـنـه وقـلّمـا

يـطيـب الهـوى إلا لـمنـهتـك السّتـرِ

وأيـقـنـتـا أن قـد سـمـعـت فـقـالـنـا

من الـطارق المصغي إلينا ومـا نـدري

فـقلت فـتى إن شـئـتـمـا كـتـم الـهـوى

وإلا فـخـلّع الأعـنـة والـعـذرِ

«علي بن الجهم»

To: www.al-mostafa.com

ليل وقمر

والشاعرُ الذي يستافُ الضوء من عيني حبيبته يراها
قمراً في ظلمة لياليه!

نجمةٌ أم مهمةٌ أم قمرّ؟
أم شُعاعٌ مُذهَبٌ منهمرُ؟
أم ندىً أم وردةٌ أم عبقٌ
أم رُحاقٌ مُفْدَقٌ ام نَهَرُ؟
دُميةٌ أنت إلى الدفء صبَتْ
أم روىً فوق الثُّرَيَّا تخطرُ؟
بارقُ أنتِ فما الدُّنيا سوى
معلمٍ في خافقيه مِطفرُ

* * *

أرِقَ الليلُ على هدبكِ، هل
آذهُ يامي إلا الأخورُ
نغمةٌ أنتِ على قيثارةٍ
من غِناها كُلُّ روضٍ مُزهِرُ؟
أرغنون حالمٌ، من لحنهِ
رنَّ في كل فؤادٍ وَتَرُا
دغدغي البدرَ وقُصّي خُصلةً
من شعور الشُّهبِ.. ندٌّ عنبرُ
يرقصُ السكر على ثغر الرَّنى
سلسلٌ، فمٌ، فلاّبٌ، كوثرُ
إنما الكون لعينيكِ رؤىً
وأنا الليلُ، وأنتِ القمَرُ!!

علي حميدي صقر

حديث قبلة

حلوة فاتنة، وحبيب مغرم، وقبلات عاشقة، ويقظة يتمناها الحبيبان أن تكون حلماً ليغيبا عن أنظار الحسّاد..

تسائلني حلوة المبسم:
متى أنت قبّلتني في فمي؟
تحدثْت عني وعن قبلةٍ
فيا لك من كاذب ملهمِ!
فقلت أعاتبها: بل نسيت
وفي الثغر كانت وفي المعصمِ
فإن تنكريها فما حيلتي
وها هي ذي شعلة في دمي
سلي شفتاكِ بما حسّتا
هُ من شفتيْ شاعرٍ مغرمِ

ألمْ تغمضي عنـدها نـــــاظـــريْـــ
ـكِ وبالراحتيـن: ،ألـم تـحـتـمـي؟!
هـبـي أنـهـا نـعـمـة نـلـتـهـا
ومـن غـيـر قـصـد فـلا تـنـدمـي
فـإن شئت أرجـعـتـهـا ثـــانـيـــة
مـضـاعـفـة لـلـفـم الـمـنـعـمِ
فـقـالـت وغـضّـت بـأهـدابـهـا
إذا كـان حـقـاً فـلا تـحـجـمِ
سـأغـمـض عـيـنـيّ كـي لا أرا
ك ومـا فـي صـنـيـعـك مـن مـأثـمِ
كـأنّـك فـي الـحـلم قَـبّـلْـتـنـي
فـقـلـت وأفـديـك أن تـحـلـمـي

«علي محمود طه»

الحب العفيف

عين ترى، وقلب يعشق، وقلم يترجم، والفاتنة دلّ وغنج وعفاف.

القلب يعشق والآمال تبتسم
والعين تسبقه والشوق يحتدمُ
والسّحر في وجنة المحبوب مؤتلق
والسرّ في صدري الولهان يُكتتمُ
ما وجه فاتنتي! كالورد طالعه
من وَجْنَتَيْها يطيب الشمَّ والّلثَمُ
تبارك الله، إذ تسبيك طلعتها
فهي الجمال بما يستوعب الكلمُ
دلٌّ وغنجٌ بدا من طرف مقلتها
والفلُّ من ثغرها والعطر والنّغمُ

والبسمة الحلوة العذراء شارتها
دوماً على شفتيها البشر يرتسمُ
ألحبّ أرْيٌ، ومنثورٌ على فمها
والشّهد فيه ولكن دونك الحرمُ
حبيبتي ارتفعت في العين مكرمة
فحبها غير حب الناس يُحترمُ
إن شئت معرفة لاقيت أُحجيةً
فيها العفاف وفيها الحب والشّممُ
إن كلّمت أوثقت قلبي بمقولها
فَهْوَ البيان، وفيه العمق والحكمُ
ما شمت مثل ملاكي جسم فاتنةٍ
إذ يعجز الوصف والقرطاس والقلمُ
أحبّ دوماً أراها دونما ملل
فهي انتعاشي ومنها يُستقى النَّسمُ

* * *

كفّي الجفاء فقلبي ذاب من ولهٍ
إن الحياة اعتراها من جوىً عدمُ

أهكـذا يُـوجبُ الإخـلاص يـا قمـري
أن يـودع النـار من في صـدره ضَـرَمُ!؟
أَلـذَّنب أنـكِ قـد لاقيـتِ مـلتـزمـاً
مـا ضـاع في الحبّ من بـالخُلق يلتـزمُ
أبقى على العهـد في حبي الشريف وإن
جـفـوتـني فكـريـمَ الـوصـل أعتـزمُ
والحب يبقى ويبقى بعـد صـاحبـه
مـخلّداً وجيـوش الحـقـد تـنـهـزمُ
فحـافـظي لا تضيعي فـرصـة سنحت
فـالقلب لي ولغيـري يُقتضى الجِسمُ

«علي هاشم»

في موسم الورد

الحب كلمة أحرفها من نور إذا أحسن المحب إختيار حبيبه؟ أما إذا أخطأ حسن الأختيار فإن أحرف «الحب» تغدو من نار. . . وأكثر النساء يحبين من آذانهنّ لا من أعينهن وقلوبهنّ!.

هنـا في مـوسـم الـورد تـلاقـيـنـا بـلا وعـدِ
وسـرنا في جـلال الصّمت — فـوقَ مـنـاكـب الـخـلدِ
وفـي ألـحـاظـنـا خجـوعٌ على الحرمانِ يستجدي!!
وأهـوى جيـدك الـرّيّـان — مـتـكـئـاً عـلـى زنـدي
وشعـرك مـائـج، والـطيب — يـفـضـح فـجـوة الـنهـدِ
فـكـنـا غـفـوة خـرسـاء — بـيـن الـخـدّ والـخـدِّ

* * *

مـنى قـلبي، أرى قـلبـك لا يـبـقـى عـلى عـهـدِ
أسـائـل عـنـك أحـلامي وأُسـكـتـهـا عـن الـرّدِّ
أردتِ، فنلتِ، مـا أملّـتِ — من عـزّي ومـن مجدي

فـأنـت اليـوم ألـحـانـي ـ وألحـان الـدّنى بعـدي!
فـمـا أقـصـره حـبّـاً ـ تـلاشى وهـو في المهـدِ
فهـذا الـورد مـا ينفـكّ ـ فـوق غـصـونـه الـمُـلْدِ
ولـم أبـرحْ هـنـا، فـي ـ ظل هذا الملتقى، وحدي.

«عمر أبو ريشة»

هند

وفي هذه الأبيات، يضعف «عمر» أمام «هند» فتتعبه دون أن تحقق له مبتغاه، في حين أن «عمر» قد دوّخ الفاتنات، وتشبب فيهن وتغزل وعبث..

ليت هنداً أنجزتنا ما تعدْ
وشفت أنفسنا مما تجدْ
واستبدّت مرةً واحدةً
إنما العاجز من لا يستبدْ
غادة يفترّ عن أشنبها
حين تجلوه، أقاح أو بردْ
ولها عينان في طرفيهما
حَوَرٌ منهما، وفي الجيد غَيَدْ
طَفلَةً، باردة الريق إذا
معمعان الصيف أضحى يتّقدْ

ولـقـد أذكـر إذ قـلت لـهـا،
ودمـوعـي فـوق خـدي تـطّرِدْ
قـلت: مـن أنـت؟ فـقـالـت: أنـا مـن
شـفّـه الـوجـد، وأبـلاه الـكـمـدْ
نـحـن أهـل الـخِـيْـفِ من أهـل مِـنىً
مالـمـقـتـول قـتـلـنـاه قَـوَدْ!
قـلت: أهـلاً، أنـتـم بـغـيـتـنـا
فـتـسـمّـيْـن، فـقـالـت: أنـا هـنـدْ
إنـمـا أهـلك جـيـران لـنـا
إنـمـا نـحـن وهـم شـيء أحـدْ
حـدثـونـي أنـهـا لـي نـفـثـت
عـقـداً، يـا حـبـذا تـلك الـعـقـدْ
كـلّـمـا قـلت: مـتـى مـيـعـادنـا؟
ضـحـكـت هِندٌ وقـالـت: بـعـد غَـدْ.

«عمر بن أبي ربيعة»

القصيدة العقيقية

لعنترة بن شداد غزلٌ من النوع الإنساني البطولي الخاص، وهنا قصيدته المعروفة بالعقيقية في إبنة عمّه عبلة بنت شداد».

بين العقيقِ، وبين برقة تهمدِ
طللٌ لعبلة مُستَهلُّ المعهدِ

يا مسرحَ الآرام في وادي الحمى
هل فيك ذو شجن: يروح ويغتدي؟

في أيمن العلمين درسُ معالمٍ
أوهى بها جلَدي، وبان تجلُّدي

من كل فاتنةٍ تلفَّت جيدُها
مرحاً كسالغة الغزال الأغيدِ!

* * *

يـا عـبـلُ كم يُشجى فؤادي بـالـنـوى
ويـروعـنـي صـوت الـغـراب الأسـودِ
كـيف السلُو ومـا سـمعتَ حـمـائـمـاً
يـنـدُ بـن إلاَّ كنـتُ أوّل مُـنـشِـدِ
ولـقـد حبستُ الـدمـعَ لا بُخـلاً بـه
يـوم الـوداعِ عـلى رسـوم الـمـعـهـدِ
وسـألتُ طيـر الـدوحِ كم مثلي شجـا
بـأنـيـنـه وحـنـيـنـه الـمـتـردّدِ
نـاديـيـتُـه ومـدامـعـي مـنـهـلةٌ
أين الخليُّ من الـشجـيّ الـمـكـمـدِ
لـو كـنـتَ مثلي، مـا لـبـثـت حـلاوةً
وهـتـفـتَ في غـصـن الـنـقـا الـمـتـأوّدِ
رفـعـوا القبـاب عـلى وجـوه أشـرقَـت
فيهـا فـغيَّبت السُّهـي في الـفـرقَـدِ.
قـالـوا: اللقـاء غـداً بمنعـرج الـلوا،
واطـولَ شـوق الـمستهـام الـى غـدِ! !

«عنترة بن شداد العبسي»

تيمت قلبي

إنه يصف حبيبته وصفاً حسياً: فالخد ورد، والثغر زهر، والشعر ليل، واللحظ نور.. ثم يعبر عن حبه: فهو المتيّم المعاني، تحفّ به الأخطار من كل جانب.

ما أخطأ النحل إذا أخلى خمائله
فالخد ورد وهذا الثغر أزهار
والفرع ليل أضاءت في جوانبه
مفاتن الوجه فالألحاظ أنوار
تيّمتِ قلبي وأشعلت الضلوع لظىً
وبحت بالوجد فالأفكار سمّار
إن كنتِ إنساً فأهل الإنس في رغدٍ
أو كنت جناً فأين الأهل والدار؟!
قالت: أتيتك هذا الحب يحمله
شوقاً إليك عظيم المدّ فوّار

فقلت: ثغرك طيب المسك قبلته

قالت: إليك فأهل الحب أخيار .

أسكرت بالبوح صفو العاشقين ومن

غنّى نشيدك ما خانته أوتار

حييت يا قلب كم عانيت ذائقة

كم رفّ جنحك كم راعتك أخطار

إن راعك الوجد أو هزتك لوعته

إن هاجك الشوق أو أشجاك تذكار

فأنصت بليلك واسمعْ همس مولهةٍ

تقول تهتف هذا الحب أقدار

تخاطب النجم في أطراف فرقده

من بانت الطرف لا يجديه إنكار .

«غازي مراد»

حيران

ويقف الشاعر فؤاد بليبل مخاطباً حبيبته بحيرة وإستفهام، فهو مشغوف بها، لكنه يرى فيها لغزاً غامضاً لعلّنا نصل إليه عند قراءة أبياته:

يا من أعيد جمال خدِّ
كِ في الهوى بجمال خدِّكْ
بالله ما هذا الغمو
ض وكيف أفهم ما بودِّكْ
عجباً: ألغزٌ أنت إذ
تتنكرين لنا بضدِّكْ؟
لو لم يكن لي من لحا
ظك ما يسبوح بحسن قصدكْ
لازددت فيك تحيّراً
وقنعت من حظّي ببُعدِكْ

لا تنكري شوقي إليك
ولا تداري نادٍ وجدِكْ
العين أفشت ما بذلتِ
لِكَتْمِهِ أضعاف جهدِكْ
هل كان دمعي غير دمعك
أو سهادي غير سُهدِكْ
أم كان ردي إذ دعا
داعي الهوى إلا كردِّكْ!
قالوا جُنِنْتَ! نعم جُنِنْتُ
بحسنك المغري وقدِّكْ
ولو انّهم عرفوك معرفتي
لما سمحوا بنقدِكْ
او لو أعيروا مقلتي
ورأوك، لاعترفوا بمجدك
ولهان عندهم الخرو
ج عن الرشاد حيال رشدِكْ.

«فؤاد بليبل

شقراء جنيف

وما أدري إن كانت القصيدة من صنع الخيال، أو من واقع الحقيقة.. ومهما كان فإن الشاعر يضعنا أمام لوحة رائعة تحركها ريشته وتجملها شاعريته..

لون عينيها بلون المعطف
وربيع مشرقيّ الترف!
وبحيرات شفيفات المدى
تتمرّى بقشور الصدف
أطلعتها ناظرَيْن انفتحا
عن دنىً تهمي بذوب الشّغفِ
ونجوم ممطرات نغماً
واخضراراً مخمليّ اللهفِ!

* * *

أومـأت لـي بـقـصـيـف أشـقـر
رفّ لـلـقـيـا طـروبـاً . . يـحـتـفـي
بـجـبـيـنٍ عـربـيٍ أسـمـرٍ
وبـلـحظ نـافـذٍ مـغـتـرفِ
حـمـل الـتـيـه عـلى أهـدابـه
وتـمـلّاه بـقـلب مُـدنـفِ
خـافـق لـلـحـسـن فـي ألـوانـه
خـلف تـيـار الـهـوى مـنـجـرفِ
فـمـضـيـنـا نـزرع الـشطَّ خُـطىً
فـي رمـالٍ ظـامئـات تـخـتـفـي
ودخـلـنـا جـنـةً مـزهـرةً
بـغـصـون عـرّشـت كـالـغـرفِ
وتـطلّعـت بـعـيـنـيـهـا أرى
خـضـرة الـبـحـر وشـتـى الـطُرفِ
وشـراعـاً فـسـتـقـيـاً هـاربـاً
لـعـبـت فـيـه أكـف الـصَّـدفِ!!

* * *

أنـا يـا شـقـراء جـوّاب دنـىً
بـلـقـاءٍ واحـد قـد يـكـتـفـي

فـامـنـحـيـه كـل مـا تـصـبـو لـه
نـفس هـذا الـعـاشـق الـمـحـتـرفِ
وبـشـعـرٍ مِـسْـوَحِـيٍّ أشـقـرٍ
كـجـنـاحٍ ذهـبـيٍّ رفـرفـي
وانـزعـي الـمـعـطف عـن مـلـتـصـقٍ
فـوق عـاج لاهـب مـرتـجـفِ
فـالـعـيـون الـخـضـر تـحـلو إن تَـعِـدْ
بـلـقـاءٍ، وهـي أحـلى إذا تـفـيا.

* * *

«فؤاد الخشن»

الحزن والقيثارة

يجوبُ الشاعر عوالم الحُبّ والوفاء والأمل، ويروّج لكل معاني الإنسان وقيمه، عبر قصائده، حتى إذا ساورتهُ الشكوك، انتفضَ ثائراً لصفاء الحب ووجدانية القلب!

أيُّ حُـزنٍ فـوقَ هُـدْبَـيْـكِ ارتـسَـمْ
مـنـذُ مـا أُفـقُ الـسَّـمـاحـاتِ ادلَـهَـمْ؟
وعـلى هُـدبَـيَّ أطـيـابُ نـدىً
مُـمـرعٍ عـمـري، وأطـيـافَ نَـدَمْ!
كُـنـتِ لـي دُنـيـا خـيـالٍ ورؤىً،
وإخـتـلاجـات شـمـوخ وشَـمَـمْ
وتَـرَحّـلْتِ، فـيـا شَـوقُ اتئِـدْ!
وتـمـنَّـعـتِ، فـطأطِـيءْ يـا كَـرَمْ!

* * *

أيـنَ مـن حُـبّـي لـحـنٌ ذائـبٌ
في كيـانـي، يـا فـمـاً يـهـفـو لِـفَـمْ؟

يـومَ صـارَتْ مُـرَّةً قـهـوَتُـنـا،
يـومَ صـارَ الـحـبُّ أشـبـاحَ ألـمْ
يـومَ أضـحـى هـاتـفـي يـسـأَلُـنـي
عـن صـبـابـاتٍ غَـدَتْ نَـهْـبَ الـعَـدَمْ
يـومَ ثـارتْ بـي حـنـايـا جـسـدي
بـاحـثـاتٍ عـنـكِ: هـل خَـطْبٌ أَلَـمْ
يـوم أشـقـانـي هـتـافٌ مـوجَـعٌ
أيـمـوتُ الـحُـبُّ إن خُطَّ بـدَمْ؟
والـرسـالاتُ الـتـي نـمـنـمـتَـهـا
كُـلَّمـا شـوقٌ بـعـيـنـيـكَ اضـطـرَمْ
والـتي كـانـت عـلى ثـغـر الـضُّـحى
بِـسـمـةً تُـخـجـلُ أحـزانَ الـظُّلَمْ
والـتـي كانت يـراعـاً عـاطـراً
يـنـثَـر الـبـوحَ، فـتـفـتَـرُّ الـقِـيَـمْ
والـتـي غـنـتـكَ إذْغـنـيـتَـهـا
لا يَـمَـسُّ الـقـلـب فـي الـحُـبّ هَـرَمْ
والـتـي بـاتَـتْ حـكـايـا رقـةٍ
لـم تُـنَـفِّـكَ ولـم تـبـخـل ولَـمْ

هـل عَـدَا صَـدٌّ عـلى تـرحـابـهـا
فـارتَـمَـتْ بـعـد ولـوعٍ ، فـي سـأمْ
أم تُـرى؟ وارتَـدَّ طـرْفـي مُـنـكـسـراً
أنَّـهـا قـلبٌ غَـويٌّ مُـتَّـهَـمْ
الـتـي روَّيْـتُـهـا مـن قـلمـي
لـم يعُـد يَحلُو لـهـا، بـعـدي، قَـلَمْ!

* * *

قـلتُ، والـحـزنُ عـلى قـيـثـارتـي
لـم يَـزَلْ يـرعَى كـمـا أرعـى، الـذِّمَـمْ
يـا الـتـي لـم تَـهْـوَ إلَّا قِـمَّـمـي
لـسـتُ الـقـالِ عـلى غـيـر الـقـمَـمْ
إن حـبـاكِ الـحُـبُّ مـثـلي نـغـمـاً
أيـنَ لـي مـثـلك فـي الـحُـبّ نَـغَـمْ؟
وإذا أصـبـحـتِ قـلبـاً حـائـراً
يـتـلهـى كُـلَّ يـومٍ بـصـنَـمْ
لا تـعـوديـنَ الـتـي أجـبـتُـهـا
الـتـي أحـببـتُـهـا فـوق الـتُّـهَـمْ!

«د. فوزي عطوي»

حب شاعرة

وقديماً قيل: «وصداقة الشعراء نعم المقتنى». فكيف
إذا كانت الصداقة حباً لشاعرة؟!

من لفظكِ العذب، جاء الحبُّ بالكلمِ
ومن لَهاتكِ مرَّ الطيبُ بالنَّسَمِ
وأقبل الصبحُ من عينيكِ مُنبلجاً
وزرقة من صفاء الأفق والنَجمِ؟
قد جاء من جنَّةٍ تسخو السماء بها
فكان من حُسنِه ما خطَّهُ قلمي
حلماً جميلاً إلى الإبداع ياخذني
إلى الربيع، إلى الأوزان والنَّغم
إلى الجبال التي تعلو كعزَّتِهِ،
إلى الجنانِ، إلى الفردوسِ والنِّعَمِ

تجـري محبَّتُـه كـالـسّحـرِ في كَبـدي
تمـورُ في جـسـدي ممـزوجـةً بـدمي
إذا أطـلَّ، أطـل البِشْـرُ يـغـمُـرنِـي
وإن تـوارَى فـقـلبـي ذابَ مـن أَلَـمِ
أحـبُّ شيء إلـى قـلبـي مـحـبَّتُـه
وقـبلةٌ تـلتـظي مـن ثـغـرِهِ الـوسـمِ
طـال إنـتـظاري وشَـوقـي لاهـبٌ أبـداً
يـا ليـت منـفـصـلاً يُـمنَـى بمُـلتَئِـمِ
الأرضَ عـطشـى وغـيث الـحب مـمتـنـع
والـجسـمُ يـحـلمُ بـالأنـدابِ والـدِّيـمِ
يـا ليـت من فـرق الأرزاقَ يُـمـطرنـي
مـن راحتـيـه غـزيـر المُـزن والـكـرمِ
فيضحـكَ الـروض في بستـان عـاشقـةٍ
ويُـنشـرُ الـحبُ فـي الـوديـان والقـمَمِ!

«فيليب لطف الله»

رحيل ليلى

ركب قيس ناقته قاصداً زيارة ليلى في حيّها، فوجد الحيّ خالياً من السكان، لا يسمع فيه إلا صوت البوم ونعيق الغربان، فتأمل الأطلال وبكى بكاء مراً ثم أنشد:

ألا يـا ظـبـاء الـحـيّ أيـن تـرحـلوا
وسـاروا بـليـلى والـكـواكـب طُـلّعُ
يـنـوح عليـهـا الـطيـر في جـنبـاتـهـا
فـطيـر يـبـكّـيـهـا وطـيـر يـسـجّـعُ
فـأمـرض قـلبي حـبـهـا وطـلابـهـا
فيـا للهـوى من صبـوة كيف أصْـنَـعُ!
أأتبـع لـيلى حـيث راحـت وخـيّـمـت
ومـا الـنـاس إلا آلـف أو مـودّعُ!؟
فـإن يـك جـثـمـان بـأرض بـعـيـدة
فـإن فـؤادي عـنـدكِ الـدهـرَ أجـمـعُ

ألا تستقين الله في قتل عاشقٍ
لـه كبد حرّى عليك تقطّعُ
غريب مشوق مولع بديياركم
وكل غريب الدار بالشوق مولعُ
فأصبحت مما أوقع الدهر موجعاً
وكنت لريب الدهر لا أتضعضعُ
قنعت بلحظ منك يا ليلُ إنما
ينال المنى من كان باللحظ يقنعُ
أبيت بروحاء الطريق كأنني
أخو خبل أو صالة تتقطّعُ

«قيس العامري»

مصادفة

من وحي صيف ونصيف شفاف وشال يتطاير . .

نـزلـت إلـى بـسـتـانـهـا دَعـدُ
فـتـثـوّفَ الـنّـسـريـنُ والـوردُ
واهـتـزّت الأغـصـان مـومئـةً
لـمّـا تـأوّد قـربـهـا الـقـدُّ
والـزهـر غـار لـحـمـرةٍ صـبـغـت
شـفـتـيـن . . يـحـلو مـنـهـمـا الـوِردُ
وارتـدّ فـي الأكـمـام مُـخـتـبئـاً
خـجْـلانَ ، يـبـسـم وهـو يـرتـدُّ

* * *

جـاءت إلـى رُمـانـة فـهـفَـتْ
أثـمـارهـا.. وتـضـوّع الـرَّنـدُ
أدنـت إلـيـهـا كـفّـهـا، فـهـوى
فـسـطانُـهـا، وتـألّـق الـزنـدُ!
شـاهـدتـهـا فـارتـعـت من فـرحـي
وبـدا عـلى عـيـنـيّ مـا يسبدو
فـانـسـبـت بـيـن الـزهـر أقـصـدهـا
وعـلـيّ مـن سـر الـهـوى بُـردُ
..وامـتـد لـلرمـان كـفٌ فـتـىً
لـم يـدرِ كـيـف إلـيـه يـمـتـدُّ
أمـسـكـت بـالـرمـان أجـذبـه
قـصـد الـقِـطاف.. وإذ بـه نَـهـدُ!
حـوّلـتـه نـحـوي أداعـبـه
متـرسـلاً.. مـا سـاقني الـعَـمْـدُ..
قـبّـلت قـربـي زهـرة عـبـقـتْ
ريّـانـةً.. فـإذا بـهـا خـدُّ!
واسـتَـنْـشـقـتُ مـن أردانـهـا أرجـاً
كـفَـتـيـتِ مـسـكٍ فـوقـه الـنـدُّ

وعبثت في ثغر لها نَهِمٍ
فطعمت ما لم يحتوِ الشَّهدُ
فالله من بَرْدٍ على شفتي
وكأنه في مهسجتي وقدُ!
والله من دعد وقد وقعت
بيدي، فلا قول ولا ردُّ!
لا.. لم تعِدْ لكن مصادفة
قد ساقها التوفيق لا الوعدُ.
كم نعمةٍ تأتي مفاجئةً
ومؤملٍ قد فاته القصدُ!

«كامل سليمان»

ربع عزّة

لقد عقل الحب قلبه، وأذاب البعد فؤاده، وأوغرت الوحشة صدره، فوقف على ربع «عزّة» متذكراً ومذكراً، ومؤكداً أنه على العهد يفي بمواثيقه مهما تبدلت الأحوال...

خليليّ هذا ربع عزَّة فاعقلا
قلوصيكما ثم أبكيا حيث حلّتِ
وما كنت أدري قبل عزّة ما البكا
ولا موجعات الحزن حتى تولّتِ
وكانت لقطع الحبل بيني وبينها
لنا ذرةً ذراً وفت فاحلّتِ
فقلت لها يا عزّ كل مصيبةٍ
إذا وطّنت يوماً لها النَفسُ ذلّتِ
ولم يلقَ إنسانٌ من الحب ميعةً
تعمّ ولا عمياء إلا تجلّتِ

كـأنـي أنـادي صخـرة حـين أعـرضـت
من الصم لـو تمـشي بـهـا العـيس زلّتِ
صـفـوحـاً فـمـا تـلقـاك إلا بـخـيـلة
فـمـن مـلّ وصـلاً لـلحبيبة ولّـتِ
أبـاحت حمى لم يـرعـه النـاس قبلهـا
وحلّت تـلاعـاً لـم تكـن قـبـل حلّتِ
أريـد ثـواء عـنـدهـا وأظـنّـهـا
إذا مـا أطـلنـا عنـدهـا المكـث ملّتِ
يـكلّفـهـا الغيـران شـتـمي ومـا بـهـا
هـواني ولكـن لـلمـلـيـك اسـتـذلـتِ
هـنـيئـاً مـريـئـاً غـيـر داء مـخـامـرٍ
لـعـزّة مـن أعـراضـنـا مـا اسـتحلّتِ
فـإن تـكن الـعُتْبَى فـأهـلا ومـرحبـاً
وحـقـت لـهـا الـعُتْبَى لـديـنـا وقـلّتِ
وإن تـكـن الأخـرى فـإن وراءنـا
منـاويـح لـو سـارت بهـا الـرِّئم كلّتِ
أسـيـئي بـنـا أو أحـسـني لا مـلومـة
لـديـنـا ولا مـقـلـيّـة إن تـقـلّتِ

ووالـــله مـــا قـــاربـــت إلا تـــبـــاعـــدت
بـــصـــرم ولا اســـتـــكـــثـــرت إلا أقـــلّتِ
ووالـــله ثـــم الـــله مـــا حـــلّ قـــبـــلهـــا
ولا بـــعـــدهـــا مـن خـــلّةٍ حـيـــث حـلّتِ
ومـــا مَـسـرٌّ مـــن يـــومٍ عـلـيّ كـيـــومـهـــا
وإن كـــثـــرت أيـــامٌ آخـــرى وجـــلّتِ
فـــواعـجـبـــاً لـلـقـلـب كـيـف اعـــتـــرافـــه
ولـلـنـفـس لـــمـــا وُطّـنـــت كـيـف ذلّـتِ!
وإنـــي وتـهـيـامـي بـــعـــزّة بـــعـــدمـــا
تـــخـلّـيـــت مـــمـــا بـيـــنـــنـــا وتـــخـــلّتِ
لكـــا لمـــرتجي ظـــلّ الـغـمـــامـــة كـلّمـــا
تـبـــوّأ مـنـهـــا لـلـمـقـيـــل اضـــمـــحـــلّتِ

«كثيّر عزة»

تحت المطر

هكذا يغزل الوزير الشاعر الدكتور العتيبة قوافيه، ولا يؤوده حمل المسؤولية الحكومية، فيعطي الشعر أرق عواطفه!

يـومُ الـلقـاء الـمـنـتـظر
عـيـدٌ بـأحـلامـي ظـهـرْ
فـي شـاطـيء مـتـجـرّدٍ
مـن كـل آثـار الـبـشـرْ
زار الـشـتـاءُ رمـالَـهُ
فـغـفـا عـلى الـرَّمـل الأثـرْ
والـشـمسُ أخـفـى ضـوءهـا
غـيـمٌ تـوحّش وانـتـشـرْ
والـبـحـرُ أنـشـدَ مـوجُـهُ
لحنَ الـمـلالـة والـضـجـرْ!

* * *

وحـدي وقـفـت، وفـي دمـي
جـمـرٌ مـن الـشـوق اسـتـقـرْ
وعَـدَ الـحـبـيـبُ ومـا وفـى
وعـدَ الـلـقـاءِ ومـا اعـتـذَرْ
أرسـلتُ نـظرة بـائسٍ
لـلأفـق، والـدمـعُ انـهَـمَـرْ
وشـعـرتُ أن الـغـيـمَ ضـجَّ
وبـالأسـى مـثـلي شـعـرْ
فـبـكـى مـعـي، ودمـوعـهُ
لـمـعـت بـبـرقٍ مـن شَـرَرْ
اغـمـضـتُ عـيـنـي لـحـظةً
وفـتـحـتُـهـا كـمـن انـبَـهَـرْ
فـرأيـتَ وجـهـكِ بـاسـمـاً
وذهـلتُ والـرعـدُ انـفـجَـرْا

* * *

مـا كـنـت يـومـاً مُـخـلِفـاً
وعـدَ الـسَّـهـارى يـا قَـمَـرْ

صبحُ الشتاء كلَيْلهِ
بكليهما يحلو السهرْ
اهلاً حبيبي أنت مَن
أرجعتَ للعين النظرْ
ومسحتَ دمعةَ حُزنِها
بلقائِنا تحتَ المطَرْ!
لما أتيت لموعدي
متحدّياً غيم الخطَرْ
أيقنتُ أن الحُبَّ في
أعماقِ قلبينا انتصَرْ!

* * *

. . وسمِعتُ همساً للرمالِ
يقول: حلوٌ مَن خَضَرْ
فأجبتُها: لا تحسدي
ونصيحتي غَضُّ البصَرْ
معذورةً هَذي الرمالُ
نعم، ومثلي من عَذَرْ

فـجـمـالُ مَـن أهـوى، لـه
فـي كـل حـاضـرة، خـبـرْ
وتـذوب عـنـد لـقـائِـه
حـتـى قـلوبٌ مـن حَـجـرْ

د. مانع سعيد العتيبة

وعد

هو من نكرة واسمه مِحْصَن بن ثعلبة وإنما سمّي بهذا الإسم (المثقّب) لقول له ورد في القصيدة. وهو في قصيدته يخاطب حبيبته فاطمة مطالباً باللقاء والوفاء بالوعد..

أفاطم قبل بينك متعّيني
ومنعك ما سألتك أن تكوني
ولا تعدي مواعد كاذباتٍ
تمر بها رياح الصيف دوني
فإني لو تعاندني شمالي
عنادك ما وصلت بها يميني
إذاً لقطعتها ولقلتِ بَيْنِي
كذلك أجتوي من يجتويني
فإما أن تكون أخي بحقٍّ
فأعرف منك غنّي من سميني

وإلا فاطّرحني واتخذني
عدواً أتقيك وتتقيني
فما أدري إذا يممت أرضاً
أريد الخير أيهما يليني
أالخير الذي أنا أبتغيه
أم الشر الذي هو يبتغيني

«المثقّب العبدي»

الوداع الأخير

الشاعر الذي يعرف أن يحب بولوع. يعرفُ أيضاً أن يُجافي بكبرياء، لا سيما والحبيبةُ لم تستطع أن ترتقي إلى المستوى الرفيع الذي بوأها إياه شاعرها:

أتركيني غير باكيةٍ،
ليس بي للدمع مُرتَجَفُ
واستريحي لِمَ يَعُد ألمي
ذلك النوع الذي وصفوا
عادَ لي ما غابَ من رشدي
وتولاني له أسفُ
فاستقرَ القلبُ وانخلعَتْ
شوكةٌ في الروح ترتجفُ!

* * *

يـامـثـالاً صـنـعـتُـه بـيـدي
كـان بـالأضـلاعِ يـكـتـنـفُ
حـبُّـه يقـتـاتُ مـن كـبـدي،
مـن دمـي مـا شـاءَ يـغـتـرِفُ
كـان إمَّـا مَـسَّـهُ ظـمـأٌ
مـن رحـيـق الـقـلب يـرتـشِـفُ
كـان إمَّـا شـاقَـهُ لَـعِـبٌ
في حـنـايـا الـنَّـفس يـنـعـطفُ
كـان فـي عـيـنـيَّ مـشـرقـةٌ
ولـه فـي الـعـيـن مُـنـصَـرَفُ

لا أبـالـي الـنـاس إن جـهـلوا
مـا ألاقـي فـيـه أم عـرفـوا!!

* * *

كـيـف أمسى نـهـرُنـا كـدراً
وهـوَتْ مـن بـيـنـنـا كِـسَـفُ

كـيـف؟ لا كـيـف فـقـد ثـار فـيـ
ـكِ صـراحُ الـطين.. هـل اقِفُ؟

أنني ماضٍ على ألمي
لا أحبُّ السِّر ينكشِفُ
فاتركيني غير باكيةٍ
ليس بي للدمع مرتَجَفُ،
إنني حطمتُ ما خلقتْ
يدُ قلبي، وليكنَّ تَلَفُ
لا تظنّي بي معاودة
أنّني بالكبر مُتّصِفُ

«محمد حماسة»

أحبّك!

قد أحبّ الشاعر محبوبته ساقية له، وجانية زهر، وراوية قصة، ومؤنسة فجر، ومحدثة الرُّوح للرُّوح..

أحبك فاسقيني بكفيك شربة
من الماء صرف الماء واقتربي مني
ولا تمزجي بالدمع كاسي فلم أصن
دموعك في قلبي لأشرب من جفني.

* * *

أحبّك واجني لي بخديك زهرة
من الروض ما شاءت لحاظك أن تجني
ولا تسأليها ما الذي فضَّ ثغرها
فقد شربت من ناظريّ دم المزن

* * *

أحبـك واحكي لي بعينيـك قصـة
عن السحـر عمّـا فيـه من عـجب الفنِّ
ولا تسـألي الفنّـان عمـا يصـوغـه
فـقـد خفـقـت روحـي بـه وروت عـنـي .

* * *

أحبـك وامشي لي مـع الـفجـر لـحـظة
إلى غـرد يشـدو عـلى وتـر الـغـصـنِ
ولا تسـألـيـه مـا الـذي هـزّ عـطفـه
فقـد فـرّ من صـدري وعـشّش في دنّي

* * *

أحـبـك واصغي لي أحـدثـك سـاعـة
عن الـدمع في الأوتـار والـدم في اللحنِ
أحـدّثُ عـن روحـي وروحـك فـي فـم
يقـول لي : اشـرب إذا أقـول لـه : غنّ .

«محمد علي الحوماني»

حديثها

ويرى الشاعر في حديث حبيبته أرقّ أنواع النغم
يترقرق على شفتيها!

اللفظ من فيها نَغَمْ ـ «لا» إن تقلها، أو «نَعَمْ»
يا ما ألذَّ حديثها ـ فحديثُها شَمٌ وضَمْ
كلماتُها، بَسَماتُها ـ لله ما أحلاهُ فَمْ
في كل لفظ مِن ـ مراشفها ومنطقها نِعَمْ
له ذيَّاك اللمى ـ المعسول، غرّد، أو بِغَمْ
تجلو بمنطقها عن ـ القلب الكآبة والسآمْ
وتعيد أحلام الشّباب ـ رُؤَي، وتُشْعِلُها ضَرَمْ
فيرقّ في قلبي الهوى ويرقُّ في روحي النَّسَمْ
ويضيء ملء جوانحي نوراً، وتنجابُ الظُّلم!

* * *

ردّي الحديث فإنّه - ريّ الفؤاد إذا اضطرمْ
ردّيه ألفاظاً «مرقرقة» - كأنفاس الرَّيَمْ
في كل حرفٍ منه أغنيةٌ - مموشقة النَّغمْ
تتكلثمُ الهمساتُ والنبراتُ - أظهر أو دَغَمْ
ويعوم قلبي في صداهُ - كزورق في وسط يَمْ

« محمد علي السنوسي »

في سكرات الحب

زهرة ريّانة، بالأمس كانت طفلة بريئة، واليوم صارت غادة فاتنة، يصف الشاعر لقياه بها، ويسرد لنا ما جرى في ذلك اللقاء..

يـا لـفـتـاة «الـسـيـن» مـن زهـرة
ريـانـة.. فـي سـرعـة تـكـبُـرُ..!
تـنـمـو بـيـوم قـدر شـهـر.. وفـي
شـهـر بقـدر الـحـول.. بـل أكـثـرُ
بـالأمس، كـانـت طـفـلة، لا تـعـي
بـيـن ذراعـي أمـهـا تُـخْـفَـرُ
والـيـوم.. مـا بـيـن ذراعـي مـن
تـهـواه.. من خـمـر الهـوى تسكـرُ!!
جُـنَّـتْ بحـمّـى الـقـبـلات الـتـي
كـانـت عـلى مـبـسـمـهـا تـبـطـرُ..!

يجمعها في حضنه.. خائفاً..
ومثله، في خوفه يُعذرُ..
كأن خطّافاً خفياً أتى
يخطفها من حيث لا يشعرُ..!
نصّت له الجيد.. كما يشتهي
واي مسكٍ، مسكه الأذْفَرُ..!
ازرُّ وردٍ أحمر، ثغرها
أم هو من خُلقته أحمرُ!؟
حبيبها أدرى بمكنونه
منّا وفي أوصافه أخبر

«محمد يوسف مقلد»

طفلة لعوب

لقد أمرضه فراق حبيبته، وهيجّ أشجانه شدو الوُرق ونـوحها في الرياض. . حتى أن الشاعر يطلب من أصدقائه أن يأخذوه إلى حيث كان يقيم الحبيب ليقف على الأطلال ويستمع منها إلى حديث الأحبة لعلّ ذلك يسليه عن انقطاع اللقاء والوصال. .

مـرضـي مـن مـريـضـة الأجـفـان
عـلّلاني بـذكـرهـا عـلّلاني
شـدت الـورق فـي الـريـاض ونـاحت
شجـو هـذي الحمـام ممـا شجـاني
يـا طـلولاً بـراحـةٍ دارسـات
كـم حـوت مـن كـواعـبٍ وحـسـانِ
بـأبـي طـفـلة لـعـوب تـهـادى
مـن بنـات الـخـدور بيـن الـغـوانـي
طـلعت في العيـون شمـسـاً فلمـا
أعـلنـت أشـرقـت بـأفـق جـنـانـي

يـا خـلـيـلـيّ عـرّجـا بـعـنـانـي
لأرى رسـم دارهـا بـعـيـانـي
وإذا مـا بـلـغـتـمـا الـدار خُـطّا
وبـهـا صـاحـبـاي فـلـتـبـكـيـانِ
وقـفـا بـي عـلـى الـطلول قـلـيـلاً
نـتـبـاكـي أو أبـكـي مـمـا دهـانـي
واذكـرا لـي حـديـث هـنـد ولـبـنـى
وسـلـيـمـى وزيـنـب وعـنـانِ
ثـم زيـدا مـن حـاجـر وزرودٍ
خـبـراً عـن مـراتـع الـغـزلانِ
طـال شـوقـي لـطفـلـة ذات نـشـرٍ
ونـظام ومـنـبـر وبـيـانِ

«الشيخ محي الدين بن العربي»

إسمعي لي كلاما

والرصافي، يتلوع من هجر الحبيب، ويندم النجوم عند سهاده، ويشكو المُذَّال في الهوى..

إسمعي لي قبل الرحيل كلاماً
ودعيني أموت فيه غراماً
هاكِ صبري خذيه تذكرة لي
وامنحي جسميَ الضّنى والسّقاما
لست ممن يرجو الحياة إذا فا
رق أحبابه ويخشى الحِماما
لك يا ظبيةَ الصريمة طرفٌ
شدّ ما أوسع القلوب غراما
حب ماء الحياة منك بثغرٍ
طائر القلب حول سميطة حاما

شغل الكاتبين وصفك حتى
لا دُوِيّاً أبقوا ولا أقلاما
كلما زاد عاذلي فيك عذلاً
زدت في حسنك البديع هياما
أفاحظى بزورة منك تشفي
صدع قلبي ولو تكون مناما
ربّ ليل بالوصل كان ضياءً
ونهار بالهجر كان ظلاما
قد شربتُ السّهاد فيه مُداماً
وتخذت النجوم فيه ندامى
ما لقلبي إذا ذكرتك يهفو
ولعيني تذري الدموع سجاما؟!
إن شكوت الهوى تلعثمت حتّى
خلتني في تكلمي تمتاماً.

«معروف الرصافي»

يا هند..
للعاني الأسير!.

كان جميل الخلقة، حسن التشبب، معروفاً بين كبار الملوك، كعمرو بن هند، والنعمان بن المنذر، وكان يحب هنداً أخت عمرو بن هندٍ فقال:

ولقد دخلت على الفتا
ة الخدر في اليوم المطيرِ
الكاعب الحسناء تر
فل في الدّمقُس وفي الحريرِ
فدفعتها فتدافعتْ
مشي القطاة إلى الغديرِ
وعطفتها فتعطّفتْ
كتعطّف الظبي الغريرِ
فتبرت وقالت يا منخلّ
ما بجسمك من فتورِ

مـا شفّ جسمي غيـر حبـكِ
فـاهـدئـي عـنّـي وسـيـري
ولـقـد شـربـت مـن الـمـدا
مـة بـالـصـغـيـر وبـالـكـبـيـرِ
(وشـربـت بـالـخـيـل الإنـا
ث وبـالـمـطّـهـمـةِ الـذكـورِ)
فـإذا سـكـرت فـإنـنـي
ربّ الـخَـوَرْنَـق والـسّـديـرِ
وإذا صـحـوت فـإنـنـي
ربّ الـشّـوَيْـهَـة والـبـعـيـرِ
يـا هـنـد هـل مـن نـائـلٍ
يـا هـنـد لـلـعـانـي الأسـيـرِ؟!
وأحـبّـهـا وتـحـبّـنـي
ويـحـبّ نـاقـتـهـا بـعـيـري.

«المنخلّ اليشكري»

حنين

ويحنُّ الشاعر إلى المرأة التي أحبّها في حديثها كما أحبَّها في صمتها، وكأني به يؤكد أن الألسنة تصمت عندما تتحدث القلوب!

مـلكٌ طـربـتُ لـصـمـتِـهِ وبـيـانـهِ
وتـلوتُ آي السِّـحـر فـي أجـفـانـهِ
يـفـتَـرُّ عـن درٍّ صـقـيـلٍ نـاعـمٍ
ويـضـوعُ طـيـبُ الـزَّهـر من أردانـهِ!
يـا مَـن تعشَّقت الـنفـوسُ جـمـالَـهُ
رحـمـاكَ فـي قـلـبـي وفـي وجـدانـهِ
كُن يـا جـمـيـل كـمـا تـشـاءُ وتـرتضي
فـأنـا الـذي لـعب الـهـوى بجنَـانـهِ
مـتـولِّـهٌ أبـداً وأنـت نـعـيـمـهُ
وحـديثُـه الـداعـي إلـى تـحـنـانـهِ!

يـا زينـة الـدنيـا وبهجـة حُسنهـا
وجمـالهـا الـمـزهـوُّ في ريـعـانـهِ
أنـت الحـيـاة وأنت مـنـبـع فـنّهـا
لـلـعـبـقـريّ يـعـبُّ مـن شـطآنـهِ!
فـلطالـمـا هـتـفـت بـحبّـك مهـجتي
ولـطالـمـا صـدحـت عـلى أفـنـانـهِ
كـم أشتكي فـيـحـولُ دون شكـايتي
شـوقـي وإخـلاصـي إلـى سـلطانـهِ
وتـذوب آمـالـي وتـذهـبُ فـكـرتـي
وأبـيـتُ تـواقـاً إلـى إحـسـانـهِ
لـكـنـني أخـشى الـجـمـالَ وسـحـرهُ
وعـجـيـب طـلـعـتـه وعـطفـة بـانـهِ
وأهـابُ مـكـحـول الـنـواظـر راميـاً
بـسـهـامـهِ مـتـبـسّـمـاً بـجُـمـانـهِ!
إن ضـلّ قـلبي في غـرامـك يـا مُنى
فـالـحب والـتـقـديسُ مـلء كـيـانـهِ
تُـخِـذ الـمـحبّـة والـمـحـاسـن نـورهُ
وسبيـلـهُ الهـادي إلـى إيـمـانـه!

«مهدي محمد سعيد»

لقاء

في الحب شوك كثير وورد قليل. . . والشاعر الراغب في الورد عن الشوك يدعو الحبيبة إلى دينا الورود المورقة الحالمة .

يـا رفـيـق الـلـيـلِ كـم نحْـــ
ـن عـلـى الـوردُ إلتـقـيـنـا
وسـكـرنـا والـتَـويْـنـا
والـتـوى الـوردُ عـلـيـنـا
واشـتـهـى لـمـا ارتـمـيـنـا
مـثـلـمـا نـحـنُ اشـتـهـيـنـا
واسـتـبـاحـت شـفـتـاهُ
قـبـلـةً مـن شـفـتـيـنـا
انـتـهـى الـلـيـل، ولـم نـنْـــ
ـتَهِ! مَـن قال انـتـهـيـنـا؟

قُـم بنـا نـمـشـي عـلى الـوردِ
عـلى الـورد الـهـوَيْـنـا
سَـلِمَتْ عـيـنـاكَ كـم نـحْـ
ـنُ عـلى الشـوك مشـيـنـا
وأنـشـنـيـنـا ووقـعـنـا
وجُـرحـنـا وبـكـيـنـا
أيـن كـنـا؟ لا تـقـل يـا
كـاتـم الأسـرار أيـنـا؟
مـا رأيت الـغـصـن يـوم الْـ
ـتـفـتَ الـغـصـنُ إلـيـنـا
حـسـد الـوردة لـمـا
أورقـت بـيـن يـديـنـا
فـانسَ أشـيـاء وأشـيـاءَ
كـأنـا مـا الـتـقـيـنـا!

«ميشال عقل»

النّصيف

نصيف يسقط، وعدسة النابغة الذبياني تصوّر أدق تصوير، وصورته تعطي أجمل تعبير.

سقط النصيف ولم تُرِد إسقاطه
فتناولته واتّقتنا باليدِ
بِمُخَضَّبٍ رخْصٍ كأن بنانه
عَنَمٌ على أغصانه لم يُعقدِ
نظرت إليك بحاجةٍ لم تقضها
نظر السقيم إلى وجوه العُوَّدِ
قامت تراءى بين سجفَيْ كِلَّةٍ
كالشمس يوم طلوعها بالأسعدِ
أو درّة صدفية غوّاصها
بهج متى يرها يهلّ ويسجدِ

أو دمـيـة مـن مـرمـرٍ مـرفـوعـةٍ
مـن لـؤلـؤٍ مـتـتـابـعٍ مُـتـسـرِّدِ
لـو أنـهـا عـرضـت لأشـمط راهـب
يـخـشـى الإلـه، حـرورة، مـتـعـبّـدِ
لـرنـا لـرؤيـتـهـا وحـسـن حـديـثـهـا
ولَـخـالـه رُشـداً، وإن لـم يـرشـدِ.

«النابغة الذبياني»

يقظة أم حلم

كان لقاء الشاعر بفاتنته صاخباً، حتى أنه بات من سكر الهوى، لا يدري أهو في يقظة أم في حلم! . .

وأدرك الليل سرّ الحبّ في قُبلي
فظل يهرع خلف الصبح نشوانا
روحان في لهب الأشواق ذوّبتا
يظلّنا الليل في الوادي ويرعانا
قالت براعمها لما شكوت لها:
طوباك ما شئت بي رشفاً وإدمانا
ترجرجت ملء كفي ثم داعبها
فمي وصوّرها في الحب ألوانا
حمراء من فرط ما تقسو بها قُبلي
زرقاء من فرط ما تشتد طغيانا

قـالـت وفي شـفتي بقيـا ثمـالـتهـا:

أمـا تـرى سكـرت بـالحب نفسـانـا؟!

هـل قـد رأت مثلنـا الـدنيـا وبهجتهـا

صَبَّيْن قـد جعـلا دنيـاهـمـا حـانـا

فـقلت والـشفـة الـسمـراء فـي شفتي:

يـا هـل تـرى ثَمَّ مـا نـدعـوه دنيـانـا!

أعـالـم آخـر نحـيـا بـبـهـجـتـه؟

أم هـل سـوانـا تـرى في الأرض إنسـانـا؟

«ناصر بو حميد»

غدر الزمان

التقى بها وبادلها النظرات ووقعت في قلبه فأحبها وهام في هواها، وتركته فلحق بها، ولكن دون جدوى. . فقرصته الغربة، وخنقته العبرة، فأنشد:

تغربت عن أهلي وصرت غريباً
ودمعي جرى فوق الخدود صبيبا
وكنت عزيزاً عند قومي وعترتي
وأهلي وخلاّني وكنت حبيبا
فغدّر بي صرف الزمان بغدره
وأورث قلبي لوعة ونحيبا
فيا ليت شعري يجمع الله بيننا
وأصبح من بعد السقام الخصيبا
وأنظر أحبابي بأطيب عيشةٍ
وحسن الصفا لم ألق فيه رقيباً

أحبـاي لا تنسـوا ودادي فـإنـني
على بعـدكم أشكـو جـوىً ولـهـيبـا
فـوالله مـا كـان الفـراق بخـاطـري
ولـكـن أرى صـرف الـزمـان عـجـيبـا
جـرى قـلم البـاري عـليّ ببـعـدكم
فـآلـمـني والـقـلب صـار كئـيـبـا
سـألـت إلهي يجـمـع الشمـل بيـننـا
إلـهـاً سـمـيـعـاً لـلدعـاء مـجـيـبـاً

«ناصر بن منصور»

القبلة الأولى

تقابل معها، ومرّ عامان، وبقي طعم قبلتها الأولى في فمه حلاوة، وفي أنفه شذى، وفي ثغره جحيماً محرقاً..

عـامـان مـرّا عـليهـا يـا مـقبّـلتي
وعـطرهـا لم يـزل يجـري على شفتي
كـأنـهـا الآن لـم تـذهـب حـلاوتـهـا
ولا يـزال شـذاهـا مـلء صـومعتـي
إذا كـان شـعـرك فـي كـفّـيّ زوبـعـةً
وكـان ثـغـرك أحـطابـي ومـوقـدتـي
قـولي أأفـرغت في ثغـري الجحيم وهـل
من الهـوى أن تكـوني أنتَ محـرقتي
لـمـا تـصـالـب ثـغـرانـا بـدافئـةٍ
لمحـت في شـفتَيْهـا طيف مقبـرتي.

يـا طـيـب قـبـلـتـك الأولى يـرفّ بـهـا
شـذى جـبـالـي وغـابـاتـي وأوديـتـي
ويـا نـبـيـذيّـة الـثـغـر الـصـبـيّ إذا
ذكـرتـه غـرقـت بـالمـاء حـنـجـرتـي
مـاذا على شفتي السفلى تـركت وهـل
طبعتهـا في فمـي المـلهـوب أم رئتي؟!
لـم يـبـق لـي مـنـك إلا خـيط رائـحـةٍ
يـدعـوك أن تـرجعي للوكـر سيـدتي.

«نزار قباني»

الحبّ الضّريح

هتفت حمامة، مناجية إلفها في جنح الليل، وكان الشاعر نائماً فاستفاق، وغرق في تأملاته، ، حمامة تبكي إلفها البعيد عنها وأنا لا أبكي «سعدى»، عشيقة روحي، كذبتُ وصدقتْ.. ونمت ونسيت، وأقامت على غصن في ظلمة الليل تبكي وتنوح..

لقد هتفت في جنح ليل حمامةٌ
على فننٍ وهنا وإني لنائمُ
فقلت إعتذاراً عند ذاك وإنني
لنفسيَ مما قد رأته لللائمُ
أأزعم أني هائم ذو صبابة
لسعدى ـ ولا أبكي ـ وتبكي الحمائم؟!
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقاً
لما سبقتني بالبكاء الحمائم.

«نصيب»

مغاني الربيع

يذكر الشاعر أيام الصبا الأولى، فيدعوه الحنين إلى أيامه وتذكاراته!

أَحَبُّ مجاني الحبّ جيدٌ ومبسمُ
وأشهى مغانيه الربيعُ المبرعمُ
فيا طفلة العشرين لا تعجلي الخُطى
إليها ففيها قصة الحّب تُختَمُ
فما بعدها وجدٌ، ولا بعدها رؤى
وما بعدها إلّا الأسى والتبرُّم!
إذا عقل الإنسان لم يبق للهوى
مكانٌ، وما كالوهم للقلب مرهَمُ!

* * *

سقى الله أيام الحداثة إذ أنا
صغيرٌ، ومن حولي ربابٌ ومريمُ
نطير إلى برجِ العيون، بلا هُدىً
ونرقب وجه الشمس من حيث تُظلِم
كأن لنا في منزل النجم موعداً،
فيا طيب ما نهوى وما نتوهَّمُ!

«وديع ديب»

شكوى «ثريا»

شكته حبيبته إلى والديه، وبكت ليشدّد والداه الحكم عليه.. ولمّا صدر الحكم لم تقبل إلا أن تنفذه بنفسها لأنها أدرى به، وهو أدرى بها.

شكتني «ثريا» إلى والديّا
وقالت: فتاكم تجنّى عليّا
حسا الخمر حتى إستطارت هداه
فشدّ وألوى على ناهديّا
وبالرغم مني ترضّب ثغري
وطوّق نحري ولاك المحيّا
قد امتصّ شهدي وزعفر ور
دي وعاثت يداه برُمانتياً
أتى كل هذا وولّى فخلّى
فؤادي وقيداً وعينيّ ريّا

وظلت «ثريا» تغالي وتبكي
فهاج بكاها بكا والديّا
وفاوض أمي أبي في فتاها
وقال: إلام تماديه غيّا
فقالت سيصحو وأسديه نصحي
ولا ذنب إلا لتلك الحُميّا
متى جاء أخلو به في خبائي
وأكتنّ خديه بين يديّا
وامتصّ من فيه خمراً حساها
فيصحو من السكر شيئاً فشيّا
فقالت «ثريا» إذا كان هـ
ـذا الدواء دواه، كلية إليّا
أنا بامتصاص المراشف أدرى
وما أعتاد فوه سوى شفتيّا

«وديع عقل»

وعضت على العناب

وصف جميل لحسناء، رآها الشاعر آية في الجمال، فوقعت من نفسه، وصور لوعته وألمه من عدم الوصال.

نالت على يدها، ما لم تنله يدي
نقشاً على معصمٍ أوهت به جلدي
كأنّه طرق نملٍ في أناملها
أو روضة رصّعتها السّحب بالبردِ
خافت على يدها من نبل مقلتها
فألبست زندها درعاً من الزّردِ
مدّت مواشطها في كفّها شركاً
تصيد قلبي به من داخل الجسد
أنسيّةٌ لو رأتها الشمس ما طلعت
من بعد رؤيتها يوماً على أحدِ

سألتها الوصل قالت: لا تُغَرَّ بنا
من رام منا وصالاً مات بالكمدِ
فكم قتيلٍ لنا بالحبّ مات جوىً
من الغرام ولم يبدِ ولم يعدِ
فقلت أستغفر الرحمن من زللٍ
إنّ المحبّ قليل الصبر والجلدِ
قد خلفتني طريحاً وهي قائلة:
تأمّلوا كيف فعل الظبي بالأسدِ
واسترجعت سألت عني فقيل لها:
ما فيه من رمق، دقّت يداً بيدِ
وأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت
ورداً وعضّت على العنّاب بالبردِ
والله ما حزنت أخت لفقد أخٍ
حزني عليه ولا أم على ولدِ
هم يحسدوني على موتي فوا أسفي
حتى على الموت لا أخلو من الحسد

«يزيد بن معاوية»

ذكريني

أجمل ما يذكره الشاعر في حياته أيام الصبا والهوى والشباب..

ذكّريني يا حياتي بجميل الذكرياتِ
وأعيدي عهد ماضٍ حافل بالمفرحاتِ
ودعي الهم بعيداً واجلسي قربي وهاتِ
كل ما لذّ لقلبي من جمال الكائناتِ

* * *

بالنّسيمات اللطاف والشذى والنفحاتِ
كم سهرنا وفرحنا بجمال السهراتِ!
كم تمشينا الهوينا بظلال العرصاتِ
حيث لا واشٍ يرانا في سحيق الظلماتِ

* * *

يـوم أدمـيـت فـؤادي بـعـمـيـق الـنـظراتِ
فـانـشـيـتُ ومـضـيـتُ أفـتـكَـنْ فـتـك الـبـغـاةِ
أنـهـل الـثـغـر نـديـاً تـائـقـاً لـلـقـبـلات
ثـائـراً طـوراً وطـوراً هـادئـاً كـالـنـسـمـاتِ
آه مـنـكِ ألـف آهٍ ألـف آهٍ لـلـمـاتِ

* * *

«يعقوب حنا عيسى»

الفهرس

الإهداء ٥
المقدمة ٧

الرقم	الشاعر	القصيدة	الصفحة
١	إبراهيم ناجي	ليلة	١١
٢	ابن زيدزن	حنين	١٣
٣	ابن الفارض	قلبي يحدثني	١٥
٤	ابن المعتز	وادي الإحباب	١٧
٥	أبو تمام	سجد الجمال	١٩
٦	أبو الحسن الحصري القيروزي	يا ليل الصّب	٢١
٧	أبو القاسم الشابي	صلوات في هيكل الحب	٢٣
٨	أبو نواس	المغسلة	٢٧
٩	أحمد أبو سعد	جفن ذابل	٢٩
١٠	أحمد بالحاج آية وارهام	الجرح الغصوب	٣١
١١	أحمد رامي	الليالي البواقي	٣٥
١٢	أحمد سليمان الأحمد بدوي الجبل	هداة الليل	٣٧
١٣	أحمد شوقي	جارة الوادي	٣٩

الرقم	الشاعر	القصيدة	الصفحة
١٤	أحمد مغنية	لحظ ونهد	٤١
١٥	أحمد الدائلي	حوار مع القلب	٤٣
١٦	اسكندر شلق	غرام شاكر	٤٧
١٧	امرؤ القيس	اصبحت معشوقاً	٤٩
١٨	أمين نخلة	نكهة العنب الشهي	٥١
١٩	بدر شاكر السيّاب	ديوان شعر	٥٣
٢٠	البحتري	العين باب القلب	٥٧
٢١	بشارة عبدالله الخوري (الأخطل الصغير)	الهوى والشباب	٥٩
٢٢	البها زهير	أيها الواشون!	٦١
٢٣	التهامي	وكفاني الخيال!!	٦٣
٢٤	توفيق إبراهيم	ذوبان الرّوح	٦٥
٢٥	الشيخ جاسم الخافاني	حديث غرام	٦٧
٢٧	الجعيري	ناعس الطرف	٧٣
٢٨	جعفر بن علبة	حب مسجون	٧٥

الرقم	الشاعر	القصيدة	الصفحة
٢٩	الشيخ جمال الدين	طيب الشذى	٧٧
٣٠	جميل بن عمر	بثينة	٧٩
٣١	جورج جرداق	ضحكة!	٨١
٣٢	جورج حداد	حبّ وبوح	٨٣
٣٣	جوزف نجيم	إلى وردتها الحمراء	٨٥
٣٤	حمّاد عجرد	أنا المذنب	٨٩
٣٥	خازن عبود	ما زلت أهواه	٩١
٣٦	خليل مطران	آي الجمال	٩٣
٣٧	دوقة المنبجي	دعد	٩٧
٣٨	ديك الجن الحمصي	كأس مدامة	١٠١
٣٩	رشيد سليم الخوري	هاني العود	١٠٣
٤٠	رؤوف الأحمدية	الصيف	١٠٧
٤١	رياض الأزهري	جدائل	١٠٩
٤٢	سامي دارغوث	القبلة الثانية	١١١
٤٣	سعيد عقل	عيناك	١١٣

الرقم	الشاعر	القصيدة	الصفحة
٤٤	سليم. حمدان	القمر	١١٧
٤٥	شفيق معلوف	متع الشباب	١١٩
٤٦	شكيب خوري	نوار	١٢١
٤٧	صالح جودت	عصير التفاحة	١٢٣
٤٨	الصحة القشيري	مع ريا	١٢٥
٤٩	طارق مصطفى الزبيدي	صديقتي	١٢٧
٥٠	عادل طباع	اين يا سمراء	١٢٩
٥١	عبد الخالق فريد	وحدي أنا	١٣١
٥٢	عبدالله الأخطل	الكذبة البيضاء	١٣٣
٥٣	عبدالله بن الدمينة	نار الحب	١٣٧
٥٤	عبدالله بن علي الخليلي	روضة الشجو	١٣٩
٥٥	عز الدين الشابي	كنت الحريق	١٤٣
٥٦	علي بن الجهم	عيون المهي	١٤٧
٥٧	علي حميدي صقر	ليل وقمر	١٤٩
٥٨	علي محمود طه	حديث قبلة	١٥١

الرقم	الشاعر	القصيدة	الصفحة
٥٩	علي هاشم	الحب العفيف	١٥٣
٦٠	عمر أبو ريشة	في موسم الورد	١٥٧
٦١	عمر بن أبي ربيعة	هند	١٥٩
٦٢	عنترة بن شداد العبسي	القصيدة العقيقية	١٦١
٦٣	غازي مراد	تيميت قلبي	١٦٣
٦٤	فؤاد بليب	حيران	١٦٥
٦٥	فؤاد الخشن	شقراء جنيف	١٦٧
٦٦	د. فوزي عطوي	الحزن والقيثارة	١٧١
٦٧	فيليب لطف الله	حب شاعرة	١٧٥
٦٨	قيس العامري	رحيل ليلى	١٧٧
٦٩	كامل سليمان	مصادفة	١٧٩
٧٠	كثير عزة	ربع عزّة	١٨٣
٧١	د. مانع سعيد العتية	تحت المطر	١٨٧
٧٢	المثقب العبدي	وعد	١٩١
٧٣	محمد حماسة	الوداع الأخير	١٩٣

الرقم	الشاعر	القصيدة	الصفحة
٧٤	محمد علي حوماني	أحبك	١٩٧
٧٥	محمد علي السندسي	حديثها	١٩٩
٧٦	محمد يوسف مقلد	في كسرات الحب	٢٠١
٧٧	الشيخ محي الدين بن العربي	طفلة	٢٠٣
٧٨	معروف الرصافي	اسمعي لي كلاماً	٢٠٥
٧٩	النخل اليشكري	يا هند.. للعاني الأسير	٢٠٧
٨٠	مهدي محمد سعيد	حنين	٢٠٩
٨١	ميشال عقل	لقاء	٢١١
٨٢	النابغة الذبياني	النصيف	٢١٣
٨٣	ناصر بوحميد	يقظة أم حلم	٢١٥
٨٤	ناصر بن منصور	غدر الزمان	٢١٧
٨٥	نزار قباني	القبلة الأولى	٢١٩
٨٦	نصيب	الحب الصريح	٢٢١
٨٧	وديع ديب	معاني الربيع	٢٢٣
٨٨	وديع عقل	شكوى «ثريا»	٢٢٥

الرقم	الشاعر	القصيدة	الصفحة
٨٩	يزيد بن معاوية	وعضت على العناب	٢٢٧
٩٠	يعقوب حنا عيسى	ذكريني	٢٢٩

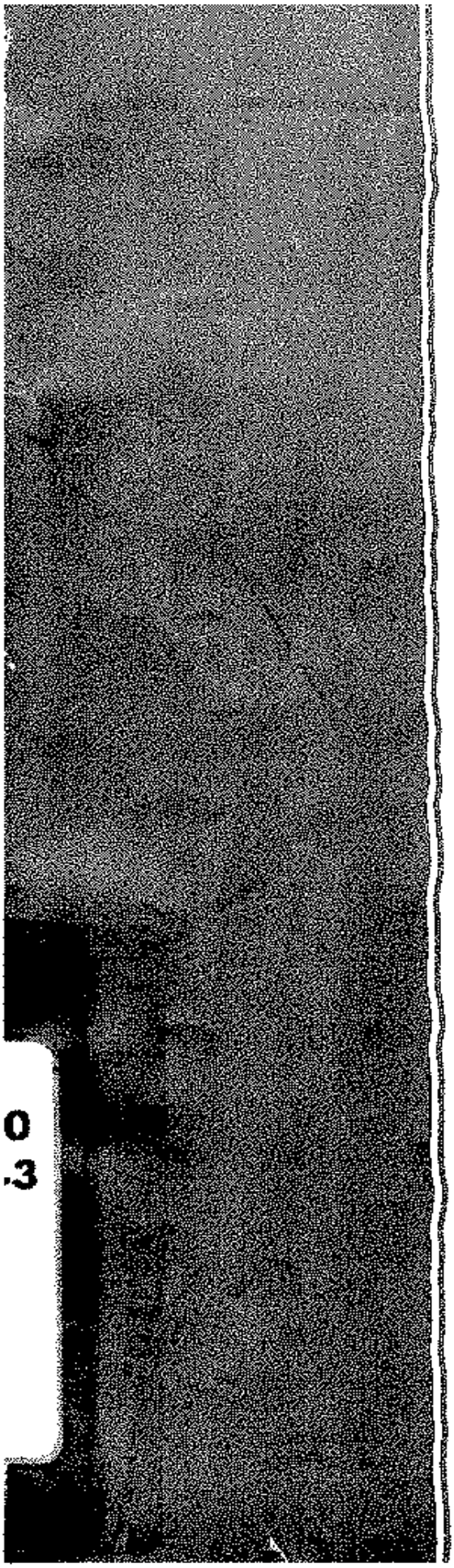

٩٠ قصيدة غزل

هو كتاب تجد فيه متع الحياة، وراحة النفس، وسعة الخيال..

وهو كلام القلب إلى القلب، والحبيب إلى الحبيب، والأليف إلى الأليف..

وهو مختارات ممتازة، من يروع الشعر الغزلي، لمجموعة من الشعراء قدماء ومستحدثين..

وهو ديوان العرب الجديد في الغزل وألوانه، والحب وأحلامه.

عسى أن يجد تجاوباً واستحساناً لدى رواد الأدب، وأهل المعرفة، وطلاب الغزل، ففي كل قصيدة من قصائده روضة عامرة بالهيام والغرام، وكما قال أحد الشعراء:

ربّ ليل بالوصل كان ضياءً

ونهارٍ بالهجر كان ظلاماً

To: www.al-mostafa.com